

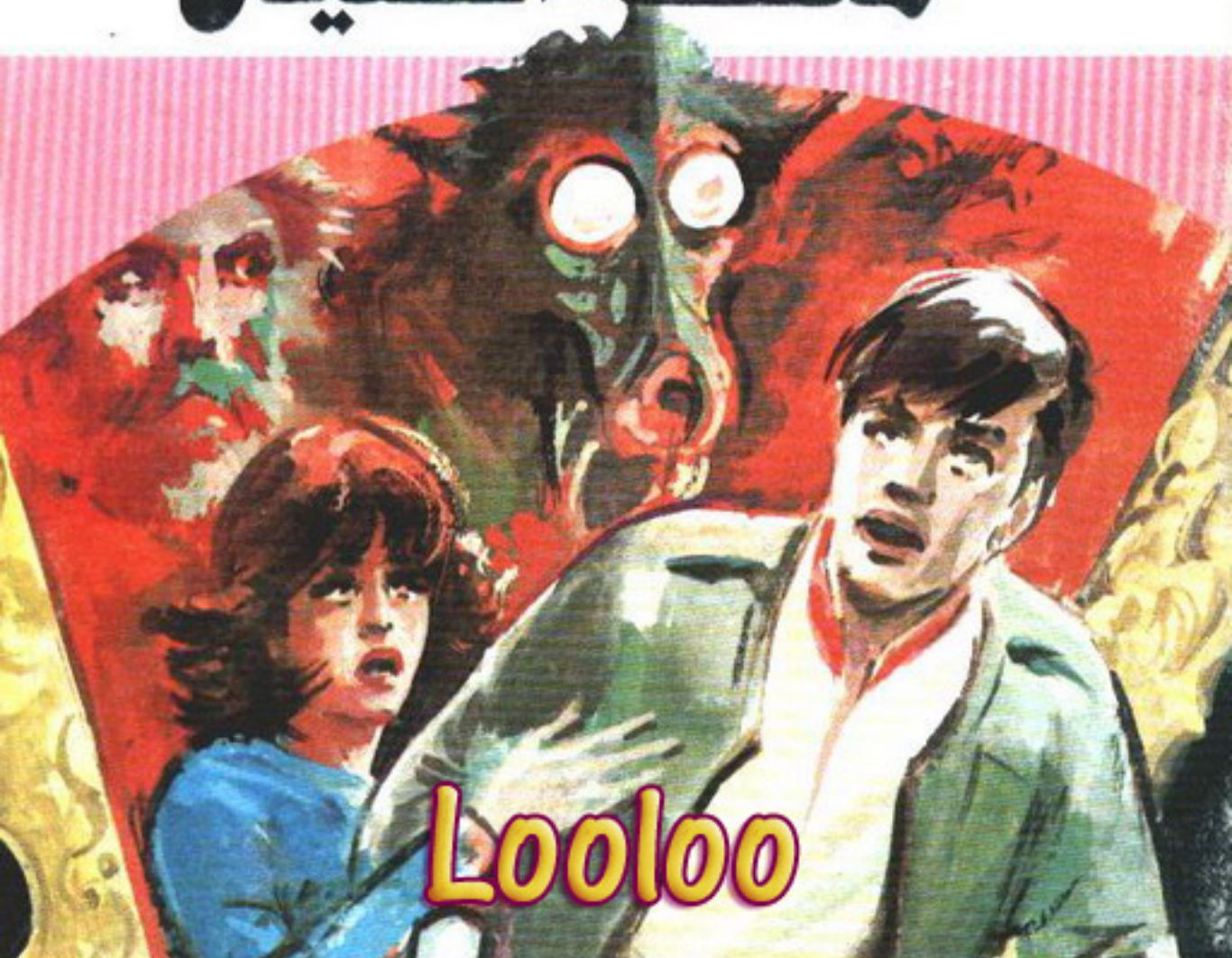
٥٧

ملف المستقبل
أسرى قهقرا!!

روايات
عصرية للجيب



منطقة الضياع



www.helmelarab.net

١ - ضياع سفير ..

بدأ ذلك اليوم ، من أيام مارس الدافئة ، في القرن الحادى والعشرين ، بداية عجيبة ، بالنسبة للمقيمين في تلك المنطقة ، التى تجاور هذا البناء القديم ، المعروف باسم (برج القاهرة) ، فقد لاحظوا ، وهم يتجهون إلى أعمالهم فى الصباح ، أن أحد القصور القديمة ، المطلّة على النيل ، والتى يعود بناؤها إلى نهايات القرن التاسع عشر ، قد أحيط بحراسة خاصة ، ووسائل أمن بالغة الحداثة ، وأن حديقته قد اكتظت بحشد من الرجال ، يراقبون فى حذر كل شاردة وواردة فى المنطقة ، ويرصدون كل التحركات فى اهتمام شديد ، ودقة بالغة ، تشف عن أن ذلك القصر القديم ، الذى تم تجديد مظهره الخارجى منذ عام واحد ، يستعد لاستقبال ضيف بالغ الأهمية ، أو حدث شديد الخطورة ..

ولا ريب أن البعض قد أمكنه تخمين طبيعة ذلك الحدث ، وهوية ذاك الضيف ، فقد كان من المتوقع ، فى الدوائر الدبلوماسية ، أن ذلك الصراع السرى ، بين دائرتى مخابراتنا ، ومخابرات دولة معادية قريبة ، قد أوشك على



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى

الانتهاء ، وأن سفير تلك الدولة سيصل إلى (القاهرة) ، في موعد ما ، لتوقيع معاهدة سلام ، ونزع للأسلحة النووية ، التي تهدد بها كل من الدولتين الأخرى ..
وكان العالم كله ينتظر توقيع هذه المعاهدة في شغف واهتمام ..

ونظراً لخطورة الأمر ، وأثره على السلام العالمى ، فقد حرصت كل من الدولتين على إحاطة موعد ومكان الاجتماع بالسرية البالغة ، حتى تلك اللحظة ، ففي نفس الوقت ، الذى انتبه فيه سكان المنطقة إلى ما يحدث ، كان سفير تلك الدولة يتجه بسيارة صاروخية خاصة ، وتحت إجراءات أمن مشددة ، إلى ذلك القصر القديم ، الذى وقع عليه الاختيار ، نظراً لأنه آخر مكان يمكن أن يتوقعه أحد ، لعقد مثل هذا الاجتماع ..

وفي الثامنة وعشر دقائق صباحاً ، وصلت سيارة السفير الصاروخية إلى القصر ، وأفسح لها رجال الأمن ، الذين يحيطون بالقصر إحاطة السوار بالمعصم — الطريق ، بعد أن تأكدوا من هوية راكبها بوسائلهم الإلكترونية الحديثة ، وتركوها تجتاز حديقة القصر ، حتى وقفت أمام بابه ، حيث هبط منها السفير ، بصحبة حارسين خاصين ، سارا إلى يمينه ويساره ، وهما يديران بصرهما حولهما في حذر وتحقق ، حتى

أوصلاه إلى حجرة مكتب صاحب القصر القديم ، ففحصاها بأجهزتهما الإلكترونية في اهتمام بالغ ، حتى أيقنا من خلوها من أية أجهزة تصنت ، أو مراقبة ، ثم تركا السفير وحده داخلها ، وخرجا ليحتلا مكانهما أمام بابها ..

وفي الثامنة والنصف تماماً ، وصل وزير الخارجية المصرى إلى مكان الاجتماع ، واتبع معه رجال الأمن الاحتياطيات نفسها ، فتأكدوا من شخصيته ، وأفسحوا له الطريق ، فانطلقت سيارته عبر حديقة القصر بدورها ، حتى توقفت إلى جوار سيارة السفير ، وهبط منها وزير الخارجية ، بصحبة حارس واحد ، أوصله حتى باب حجرة المكتب ، واتخذ مكانه إلى جوار حارسى السفير ، وترك الوزير يدلف وحده إلى الحجرة ..

ودفع وزير الخارجية المصرى باب الحجرة ، وخطا إليها في عجلة ، وأغلق بابها خلفه ، ثم لم يلبث أن شعر بالدهشة ، وهو يبحث بعينه عن السفير ، دون أن يجد له أثراً ، فعاد يغادر الحجرة ، ويسأل أحد حارسى السفير فى خيرة :
— أين السفير ؟

حدّق حارسا السفير فى وجهه فى ذهول ، ثم صاح أحدهما فى توثر :

— إنه بالداخل .

قلب الوزير كفيه في خيرة ، وهو يغتم :

— كلاً .. لا يوجد أدنى أثر له ..

شهق حارسا السفير في استنكار ودهشة ، وأزاح أحدهما وزير الخارجية المصرى في خشونة ، وهما يندفعان إلى الحجره ، وقد استل كل منهما مسدسه الليزرى ، ولكنهما لم يكادا يلجأنا ، حتى تسمرا في ذهول ، فباستثناء المكتبة الضخمة ، التى تغطى حائط الحجره الأيسر ، وتنحنى تملأ الحائط الشمالى ، والمائدة ذات المقعدين ، التى تتوسط الحجره ، والمرآة الأثرية الكبيرة ، التى تحتل منتصف الحائط الأيمن ، كانت الحجره خالية تماماً ..

وكان السفير قد اختفى ..

ألصق الرائد (نور الدين) كفيه ، على شاشة كمبيوتر الأمن ، أمام حجره القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية ، وانتظر لحظات حتى ومضت الشاشة ببريق فيروزى هادئ ، ثم رفع كفيه ، ووقف أمام باب حجره القائد الأعلى في ثبات ، حتى انفرج مصراع الباب في بظء وهدوء ، لتكشف أمامه حجره القائد الواسعة الأنيقة ..

وفى خطوات سريعة منتظمة ، عبر (نور) حجره القائد الأعلى ، وتوقف أمام مكتب هذا الأخير ، ورفع يده بالتحية العسكرية فى احترام ، فغمغم القائد الأعلى ، وهو يرد تحيته : — أهلاً بك يا (نور) .. أتعثم أن تكون مستعداً لتلك المهمة العسيرة ، التى سألقيا على كاهل فريقك .

أجابه (نور) فى صوت قوى التبرات :

— الفريق بأكمله مستعد ذوماً يا سيدى .

تنهد القائد الأعلى ، قبل أن يقول فى ضيق واضح :

— أتعثم ذلك يا (نور) ، فالمهمة الملقاة على عاتقكم هذه المرة بالغة الخطورة ، ففشلها قد يتسبب فى احتدام أزمة ديبلوماسيّة ، بدأت صباح اليوم بالفعل .

وشرح له كل ما حدث فى القصر القديم بكل التفاصيل الوارد ذكرها ، ثم انتهى إلى قوله :

— ولقد ثار حارسا السفير ثورة عارمة ، واثهما رجالنا باختطاف السفير ، وأصرّا على استدعاء خبراء من دولتهم ، لفحص الحجره ، والتأكد من صحة قولنا بعدم وجود أية مداخل ، أو مخارج سرّية لها ، يمكن بواسطتها اختطاف الرجل .

عقد (نور) حاجبيه في تفكير عميق ، وهو يقول :
— إننى موقن من أننا لم نختطف هذا السفير عمداً
يا سيدي ؛ فهذا لا يتفق مع محاولتنا الطويلة ؛ لعقد هذه
الهدنة ، ولكن الأمر يثير الخيرة بالفعل ، فلو لم تكن هناك أية
مخارج سرّية ، فأين ذهب الرجل ؟ وكيف اختفى ؟
زفر القائد الأعلى ، وهو يقول :

— إنك تلقى سؤالاً يكاد البحث عن جوابه يقتلنا
يا (نور) ، فالحجرة التى اختفى فيها السفير لا تحوى مكاناً
واحداً ، يمكن إخفاؤه فيه ، فهى حجرة فسيحة ، تكاد تكون
عارية تقريباً ، فيما عدا مكتبة ضخمة ، يبلغ سمكها ثلاثين
سنتيمتراً ، ومראה أثرية ، تتوسط منتصف حائط كامل ،
ومائدة ذات مقعدين ، والحجرة ذات مدخل واحد ، وهو
بابها ، أما نافذتها ، فقد تم إغلاقها منذ مائة عام تقريباً ، عندما
صنع صاحب القصر القديم هذه المكتبة الضخمة ، محتلاً
الحائط ، الذى كانت تتوسطه النافذة ، وباب هذه الحجرة
يطل على ممر واسع ، كان يقف فيه حارسا السفير ، وخمسة من
رجال أمننا ، أكدوا أن الحارسين لم ييارحاً مكانهما ، منذ دخل
السفير إلى الحجرة ، وحتى اختفى ، وعلى جانبي الحجرة

حجرتان ، يفصل كل منهما عن الحجرة حائط بسمك خمسة
وعشرين سنتيمتراً ، ولقد كان رجال الأمن التابعون لنا يحتلون
الحجرتين ، أى أن الحجرة ، التى اختفى فيها السفير ، كانت
محاطة برجال الأمن من جوانبها الأربعة ، وهذا يؤكد أنه لم
يفادرها بأى حال من الأحوال
سأله (نور) فى اهتمام :

— وماذا عن سقف الحجرة وأرضيتها يا سيدي ؟
هز القائد الأعلى رأسه ، وقال فى خيرة :
— لقد كان مركز المراقبة الرئيسى لرجال الأمن ، داخل
الحجرة التى تعلو حجرة الاجتماع ، أما عن أرضيتها ، فلا يوجد
بها أى مدخل ؛ لأية أنفاق ، كما لا يوجد أسفلها أى شيء على
الإطلاق ، سوى خمسة أطنان من الأسمنت المسلح .
وزفر فى قوة ، قبل أن يستطرد :

— باختصار ، لا توجد ثغرة واحدة ، يمكن أن تعبر خلالها
باعتوضه ، دون أن يلمحها رجال الأمن يا (نور) .

غمغم (نور) فى خيرة :
— أين اختفى السفير إذن ؟
ران الصمت لحظة ، ثم قال القائد الأعلى :

— لقد وصل خبراء تلك الدولة منذ نصف ساعة
يا (نور) ، للبحث عن جواب لهذا السؤال ، وينبغي أن تعلم
أن فشلهم في العثور على هذا الجواب ، قد يعنى اتجاههم إلى
الجواب الأكثر سهولة ، ألا وهو أننا قد اختطفناه ، أو قتلناه ،
وسيعنى هذا بالتبعية انفجار الأزمة الدبلوماسية ، مما قد يؤدي
إلى نشوب حرب فظيعة بين الدولتين .

غمغم (نور) في توثر :

— ولكن هذا قد يعنى ..

أكمل القائد الأعلى في مرارة :

— قد يعنى فناء الدولتين يا (نور) .. نعم .. كلنا نعلم
ذلك .

توثر عضلات وجه (نور) ، وشعر بامتعاض شديد في
أعماقه ؛ فهو يكره الحديث عن الدمار والحروب كراهية
عنيفة ، ولقد تضاعف توثر عضلاته ، حينما وضع القائد الأعلى
يده على كتفه ، وقال في صوت يحمل كل ما يعتمل في أعماقه
من مشاعر :

— الأمل معقود على فريقك يا (نور) .

اعتدل (نور) في وقفة عسكرية صارمة ، وأجاب في حزم
وقوة :

— سنجد الحل يا سيدي .. سنجده بإذن الله ..



٢ — البحث عن لغز ..

بدأت الروح العدوانية واضحة منذ اللحظة الأولى ، حينما التقى (نور) وفريقه بخبراء تلك الدولة ..

كانوا ثلاثة رجال ، انهمكوا في فحص الحجرة بأجهزتهم ، ولقد توقّف ثلاثهم عن العمل ، فور ولوج (نور) و (سلوى) إلى الحجرة ، وانعقدت حواجبهم في استنكار ، حينما دلف خلفهما (رمزي) ، وتبادلوا نظرة صارمة مع بعضهم البعض ، عند وصول (محمود) ، ثم قال أحدهم ، وهو ضخم الجثة ، أشيب الشعر ، كث الشارب :

— من أنتم ؟ وماذا تفعلون هنا ؟

أجابه (نور) في صوت هادئ ، بذل جهدا ليصفه بروح المؤدّة :

— أنا الرائد (نور) ، من المخابرات العلمية المصرية ، وهؤلاء هم أفراد فريقى و

لم يمهله الرجل ؛ ليتم عبارته ، وإنما قاطعه في مزيج من الصرامة والاستنكار :

— المخابرات العلمية ؟! وما شأن المخابرات العلمية

باختطاف سفيرنا ؟! إنها جريمة سياسية ، ونحن وحدنا سنتبّت تورّطكم فيها .

كانت لهجته جافة سحيقة ، حتى أن (سلوى) اندفعت تقول في خنق :

— ألا تتفق معى على أن اتهامك هذا سابق لأوانه ؟

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفّتي رجل آخر ، طويل القامة ، نحيل ، يرتدى منظاراً طبيّاً سميكاً ، وهو يقول :

— خذّار من التحدّث مع زميلى (چاكوب) بهذا الأسلوب يا سيّدنى ، فهو رجل شديد العصيّة ، ويفتقر إلى الكياسة في التعامل مع النساء .

رمقه (چاكوب) بنظرة صارمة ، وهو يقول في حدّة :

— ليس هذا من شأنك يا (إيزاك) .

هزّ (إيزاك) كتفيه ، وعاد ينهمك في فحص أجهزته ، في حين التفتت (سلوى) إلى (چاكوب) ، وقالت في عناد :

— العالم الحق لا يصدر أحكامه ، قبل أن ينتهى من دراساته يا سيّد (چاكوب) .

عقد (چاكوب) حاجبيه في غضب ، وهو يقول في صرامة :

ثم التفت إلى الرجل الثالث ، الذى يبدو ضئيل الحجم ،
رث الهيئة على نحو بالغ ، مستطرذاً فى حِدة :
— أخبرها إلى أين قادتنا أبحاثنا ودراساتنا يا (دافيد) .
تنحج (دافيد) ، وكأنما بهم بالقاء محاضرة طويلة ، ثم
لم يزد على قوله :

— لا شيء .

سأله (رمزي) فى دهشة :

— ماذا تعنى بـ (لا شيء) ؟ .. أية أبحاث أو دراسات
تقود إلى شيء ما بالتأكيد !

تنحج (دافيد) مرة أخرى ، ثم قال فى هدوء :
— أعنى أن نتائج أبحاثنا جاءت كلها سلبية ، وتؤكد أنه
لا يوجد منفذ واحد ، يمكن لسفيرنا مغادرة الحجره بواسطته .
ثم استدرك فى لهجة تنطوى على الاهتمام :

— دون علمكم بالطبع .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وهو يسأله فى برود :
— وكيف يمكنه الخروج بعلمنا ؟
سأله (چاكوب) فى حِدة :

أجابه بنفس البرود ، وإن أضاف إليه زنة ساخرة :
— إننى أعنى — فى بساطة — أن هذا التأكيد ينطبق على
اختطافنا لسفيركم — بحسب زعمكم — فأنا أتساءل عن الكيفية
التي أخرجناه بها من حجره ، لا تحوى أية منافذ سوى بابها ،
الذى ظل حارساً سفير كما يقفان لحراسته ، منذ دخول السفير
إلى الحجره ، وحتى اختفائه .
تبادل الخبراء الثلاثة نظرة حائرة ، قبل أن يقول
(چاكوب) فى حِدة :

— أية لحدة تسعى إليها ؟

لوح (نور) بكفه فى الهواء ، وهو يقول فى هدوء :
— إنك تديننا باتهام خطير يا سيد (چاكوب) ، ومن
حقى أن أسألك عن أدلة هذا الاتهام .

هتف (إيزاك) فى حِدة :

— أين ذهب سفيرنا إذن ؟

أجابه (محمود) فى حِدة مماثلة :

— هذا ما ينبغى أن نتعاون للبحث عنه .

لوح (چاكوب) بذراعه كلها فى الهواء ، وهو يقول فى
حِدة :

— لقد حاولنا نحن وفشلنا ، ها هو ذا دوركم .. استخدموا
كل أجهزتكُم ، ووسائلكم التكنولوجية ، ولكن أعيدوا لنا
سفيرنا .

غمغمت (سلوى) في صرامة :

— سنفعل بإذن الله .

صاح بها (چاكوب) في حنق :

— هيّا .. دعينا نرى مهارتكم أيها المصريون .

سأله (نور) في هدوء ، وهو يدير عينيه في الحجرة :

— ما وسائل البحث التي استخدمتموها ؟

أشاح (چاكوب) بوجهه ، دون أن يجيب ، في حين
أجاب (إيزاك) :

— كل ما يمكن أن يخطر ببالك أيها الرائد .. لقد فحصنا
الجدران بأجهزة التردد ، وبالأشعة دون الحمراء ، وفوق
البنفسجية ، وحتى بالأشعة الكونية ، وتأكدنا من أن كل
الجدران ، والسقف ، والأرضية مصممة تمامًا ، ولا تحوى
منفذًا واحدًا ، باستثناء الباب .

بدت لهجة (نور) غامضة . وهو يسأله :

— وهل بدا لكم كل شيء طبيعيًا ؟

أجابه (إيزاك) في تأكيد :

— تمامًا .

ارتسمت على شفתי (نور) ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

— عجبًا !!.. إننى أرى نقطة غير طبيعية هنا .

تطلّع إليه الخبراء الثلاثة ، ورفاقه أيضًا في خيرة ، وسأله

(چاكوب) في عصبية :

— أية نقطة أيها العبقري ؟

أشار (نور) إلى المرأة ، وهو يقول :

— هذه .

أدار الجميع عيونهم إلى المرأة ، وتطلّعوا إليه في مزيج من

الدهشة والحيرة ، فغمغم (دافيد) :

— ماذا بها ؟!.. صحيح أنها امرأة أثرية ضخمة ، ذات

إطار ثمين ، ولكننى أراها مجرد امرأة عادية ، بالنسبة لأثاث هذا

القصر العتيق .

عاد (نور) يعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول في لهجة

غامضة :

— هذا ما يبدو ، ولكن ألم يسأل أحدكم نفسه عن ذلك

السر العجيب ، الذى حدا بصاحب هذا القصر ، إلى أن

يستغل حائطا كاملا ؛ ليضع فيه مرآة ، في حين أنه قد اضطر
إلى سد نافذة الحجرة الوحيدة ، ليصنع مكتبته الضخمة هذه ؟
تبادلوا نظرات الدهشة والحيرة مرة أخرى ، ثم قال
(إيزاك) :

— هذا شأنه .

ارتسمت على شفتى (نور) أشد الابتسامات غموضا ،
وهو يقول :

— على العكس أيها السادة .. لو أردتم رأيي ، فأنا موقن
من أن حل هذا اللغز كله يكمن في حل ذلك السر .
وأشار إلى المرأة مرة أخرى ، مستطرذا في حزم :
— سر هذه المرأة .

مرّت لحظات من الصمت ، والجميع ينقلون أبصارهم بين
(نور) والمرأة ، ثم غمغم (چاكوب) في سخط :
— يا للسخافة !

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول في ضيق :
— لا تنظر إلى الأمور تلك النظرة السطحية يا سيد
(چاكوب) ، حاول أن



وأشار إلى المرأة مرة أخرى ، مستطرذا في حزم :
— سر هذه المرأة ..

قاطعه (چاكوب) فى جذة :

— أحوّل ماذا ؟

ثم أستطرد ، وهو يلوح بذراعه فى حنق :

— إنك تحاول إهمال الحدث الأصلى ، والدخول فى

مناهاات جانبية سخيّفة ، لتورثنا الخيرة والارتباك و

قاطعه (رمزى) فى هدوء :

— خطأ يا سيّد (چاكوب) ، إننى أميل إلى تصديق رواية

(نور) ، فلقد درست تاريخ هذا القصر القديم جيّداً ، قبل

أن نأتى إلى هنا .

هتف (إيزاك) فى غضب :

— أمى محاولة خداع أخرى ؟

هزّ (رمزى) رأسه نفياً فى هدوء ، وقال :

— مطلقاً يا سيّد (إيزاك) .

وازداد صوته عمقاً ، وهو يردف :

— فتاريخ هذا القصر يؤكّد وجود سابقة لما حدث .. بل

سابقتين .

سأله (دافيد) فى خيرة :

— سابقتان لماذا ؟

بدا صوت (رمزى) شديد الثقة والحزم ، وهو يجيب :

— سابقتا اختفاء غامض أيها السّادة ، فى هذا القصر ، وفى

هذه الحجرة بالذات .. إننا نقف جميعاً فى حجرة أطلق عليها

آخر مالك للقصر اسماً مخيفاً .

وملأ صوته حواسهم ، وهو يستطرد فى بطاء :

— اسم (منطقة الضيّاع) .



حذق الجميع في وجه (رمزي) في دهشة ، بعد أن ألقى
عبارة الأخيرة ، التي فجرت في أجسادهم — بلا استثناء —
رجفة قوية ، قبل أن يهتف (نور) :

— من أين أتيت بهذه المعلومات يا (رمزي) ؟ .. ولماذا لم
تخبرني بها من قبل ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— إنها مدونة في معظم مراجع دراسات الظواهر فوق
الطبيعية ، أو الغامضة يا (نور) ، ولقد تصوّرت أنك
تعرفها ، ما دام حادث الاختفاء يتعلق بهذا القصر بالذات .
قالت (سلوى) في لهفة :

— أخبرنا ما الذي تعرفه عن منطقة الضياع هذه
يا (رمزي) .. هيا .

ابتسم (رمزي) ابتسامة باهتة ، وتنحنح في خفوت ، قبل
أن يقول :

— يرجع زمن أوّل هذه الحوادث الغامضة إلى عام ألف
وتسعمائة وثمانية ، بعد اكتمال بناء هذا القصر بعشر سنوات ،

فقد كان يمتلكه واحد من أبناء الطبقة الثرية — في ذلك
العصر — يدعى (عبد الجوّاد) باشا ، ولقد كان هذا الرجل
من كبار مثقفي عصره ، وهو صاحب الكم الأكبر من هذه
المخطوطات والكتب النادرة ، التي تزخر بها هذه المكتبة ،
ويقال إنه كان غريب الأطوار ، يميل إلى العزلة والسكون ،
حتى أنه أغلق نافذة حجرة مكتبه ، المطلة على النيل ، حينما صنع
هذه المكتبة الضخمة ، ولقد اعتاد قضاء معظم أمسياته داخل
هذه الحجرة ، حتى كانت أمسية من أمسيات شهر
(مارس) ، شبيهة بتلك الليلة ، دخل فيها (عبد الجوّاد) باشا
إلى حجرة مكتبه ، وأصدر أوامر مشددة بألا يزعجه أحد ،
وجلس خادمه الخاص أمام الحجرة ، ينتظر ما قد يأمره به
سيّده .. وقبيل منتصف الليل بنحو نصف ساعة ، تناهى إلى
سمع الخادم صوت شهقة ترتفع من داخل الحجرة ، فأصابه
الانزعاج ، وخشى أن يكون سيّده قد أصيب بأزمة صحية ،
أو شيء من هذا القبيل ، فراح يدقّ باب المكتب ، وهو ينادى
سيّده ، فلمّا لم يلق جواباً ، خاطر باقتحام الحجرة ، ولكنه
أصيب بالذهول ، إذ وجد الحجرة خالية تماماً ، دون أدنى أثر
لسيّده ..

سرت قشغريزة باردة في أجساد الجميع ، فيما توقّف
(رمزي) لحظة ، ليجول ببصره في وجوههم ، التي ارتسم
التوتر عليها واضحا ، ثم أردف في هدوء :

— ولقد بُذلت — آنذاك — محاولات مضمّنية للبحث عن
(عبد الجوّاد) باشا ، دون أن تُسفر عن أدنى نتيجة ، حتى
أن زوجته اتهمت خادمه بقتله ، والتخلص من جثته ، وألقى
القبض على الخادم المسكين بالطبع ، ولكن أحدا لم يمكنه إثبات
هذا الاتهام ، فأُفرج عن الخادم ، وتم اعتبار (عبد الجوّاد)
باشا مفقودا ، وآل القصر بالوراثة إلى ابنه (أحمد) ، الذي
ورث عن أبيه أيضا حبه للاطلاع والقراءة ، ولكنه لم يكن
يقضي أمسياته داخل تلك الحجرة كوالده ، وإنما كان يميل إلى
القراءة في بهو القصر ، في وجود أمه ، وزوجته وأولاده فيما
بعد .. حتى بلغ الخامسة والخمسين من العمر .

صمت (رمزي) ليزدرد لعبابه ، فهتفت به (سلوى) ،
وقد بلغ فضولها ذروته :

— هَلُمَّ يا (رمزي) ، أخبرنا ماذا حدث حينذاك .

ابتسم (رمزي) ابتسامة مبتسرة ، وتابع قائلا :

— كانت ليلة من ليالي شهر (مارس) أيضا ، بعد خمسين عاما

من اختفاء (عبد الجوّاد) باشا ، حينما قال ابنه (أحمد)
لزوجته : إنه سيقضي سهرته في حجرة المكتب ، ليقرأ
مذكرات والده ، التي عثر عليها في ركن قصي من المكتبة ،
ولقد قضى ليلته هناك بالفعل ، ولكنه لم يعد إلى حجرة نومه
أبدا ، فلقد ظلّ باب حجرة مكتبه مغلقا من الداخل ، حتى
الصباح التالي ، ولقد أدهش ذلك زوجته ؛ لأنه لم يعتد قضاء
ليلة كاملة في حجرة المكتب أبدا ، فذهبت تدقّ باب المكتب ،
وتسأله عن سر ذلك ، ولكنها لم تلق جوابا ، فأصابها الجزع ،
واستعانت بخدم القصر لفتح الباب ، وهنا واجهتهم مفاجأة
مذهلة ، فقد كانت الحجرة — في هذه المرة أيضا — خالية
تماما ، وقد اختفى كل أثر فيها لـ (أحمد) ..

هتفت (سلوى) في امتقاع :

— يا إلهي !!

وغمغم (محمود) في توتر :

— ولقد كان ذلك منذ خمسين عاما !

أوما (رمزي) برأسه إيجابا ، وقال :

— نعم ، ومنذ ذلك الحين تشاءم أصحاب القصر من

حجرة المكتب ، وأطلق عليها (مؤنس) ، الابن الأكبر

ل (أحمد عبد الجواد) ، اسم (منطقة الضياع) ، بعد أن
ضاع داخلها جده وأبوه ، ومع قيام الثورة

قاطعه (چاكوب) في حدة :

— هل تصوّر أنا سنصدّق خزعبلاتك هذه ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وهو يقول :

— إنها ليست خزعبلاتي أنا .. إنها مدوّنة في كل ال.....

عاد (چاكوب) يقاطعه في حق :

— إنني أصدّقك ، فلا أحد يمكنه العبث بمراجع تاريخية ،

ولكنني أقول إنكم قد استغلّلتُم هذا في اختطاف سفيرنا ، وأنتم

مطمئنون إلى وجود تفسير سخيف ، يمكنكم التّشبّث به ، في

محاولة لإثبات براءتكم .

هتف (محمود) في غضب :

— ولماذا نفعل بالله عليك ؟ .. إننا نسعى لعقد هذا السلام

منذ سنوات ، وليس من المنطقي أن نحطّم هذا السعي في لحظة

واحدة ، بمحادث اختطاف أخرق ، لن يؤدي إلّا لمزيد من

التعقيد .

صاح (چاكوب) في ثورة :

— لست أدري لماذا فعلتم ذلك ، ولكنني واثق من أنكم

قد فعلتموه .

واستدرك في عصبية :

— ويمكنني أن أثبت ذلك .

سأله (نور) في ضيق :

— وكيف يمكنك أن تثبت ذلك ؟

أجابه (چاكوب) في صرامة ، وهو يشير إلى صدره :

— سأبقى وحدي في الحجرة ، وسترون أنني لن أختفي .

تطلّع إليه الجميع في دهشة ، وغمغم (نور)

— حذار يا سيّد (چاكوب) ، إنك تخاطر ب.....

قاطعه في صرامة :

— إنني أصرّ .

تنهّد (نور) وقال :

— وكم تنوي أن تبقى ؟

قال في تحدّ :

— نصف ساعة كاملة .. أيكفيك هذا ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول في جدّة :

— نعم .

ثم أشار إلى رفاقه ، وهو يغادر الحجرة ، قائلاً :

— هيا يا رفاق .

لحق به الجميع خارج الحجرة ، فيما عدا (دافيد) ، الذى
اقترب من (چاكوب) ، وقال فى قلق :
— هل تظن أنك ؟
قاطعہ (چاكوب) قبل أن يتم عبارته :

— نعم .
تنهّد (دافيد) ، وغادر الحجرة فى خطوات متردّدة ،
وألقى نظرة قلقة أخيرة على (چاكوب) ، قبل أن يغلق الباب
خلفه ، فابتسم (چاكوب) ابتسامة عصبية ، وهو يغمغم :
— حوادث اختفاء غامضة ، ومنطقة ضياع !!
يا للسخافة !

ودار ببصره يتطلّع حوله فى هدوء ، وافتّر ثغره عن ابتسامة
شرسة ، وهو يتطلّع إلى صورته المنعكسة على المرآة الأثرية ،
وعاد يغمغم فى سخرية :

— يا لسخافة هؤلاء المصريين !!
وأطلق من بين شفتيه صفيراً منغوماً ، وهو يقترب من
المرآة ، وتطلّع إلى وجهه فيها فى لا مبالاة ، وهو يقتل شاربه
الكث فى حركة آليّة ..
وفجأة امتدّ عنقه إلى الأمام ، وجحظت عيناه عن آخرهما ،



وفجأة امتدّ عنقه إلى الأمام ، وجحظت عيناه عن آخرهما ،
وهو يحدّق فى المرآة فى ذهول ..

وهو يحدّق في المرأة في ذهول ، ثم استدار خلفه في حركة
حادة ، ملؤها الذعر ، وفتح فمه ؛ ليصرخ بعبارة ما ..
ولكنه لم يفعل .
لم يفعل أبدا ..

تطلّع (محمود) إلى ساعته ، وهو يغمغم في قلق :
— بقيت خمس دقائق فقط .

لم ينبس أى من الآخرين ببنت شفة ، وهم يتطلّعون إليه
في قلق مماثل ، ثم غمغمت (سلوى) في صوت شديد
الخفوت :

— هل تظنون أننا سنجدّه ؟

تطلّع إليها (دافيد) بنظرة قلقة مترددة ، في حين هتف
(إيزاك) في صرامة :

— بالطبع .. هل تظنون أننا سنصدّق هذا الهُراء ؟

التفتت (سلوى) إلى (نور) ، وتجاهلت عبارة (إيزاك)
تماما ، وهى تسأل زوجها :

— ما رأيك يا (نور) ؟

حكّ (نور) ذقنه بسبابته ، وهو يغمغم :

— لست أدري يا (سلوى) ، حقيقة لست أدري .
أطلق (إيزاك) ضحكة عصبية ساخرة قصيرة ، فهزّ
(نور) رأسه ، وهو يردف :
— لو أنك واجهت ما واجهنا من غرائب تفوق الخيال ،
ما أطلقت مثل هذه الضحكة يا سيّد (إيزاك) ، فلست أشعر
بمثل تلك الثقة التى تشعر بها .
غمغم (إيزاك) في ازدراء :
— هراء .

تابع (نور) ، وكأنه لم يسمع ذلك التعليق المقتضب :
— إننا أمام حوادث اختفاء غامضة ، تحدث كلّها في مكان
واحد ، وفي شهر واحد ، وتفصل بين كل منها والأخرى
خمسون عامًا بالضبط ، وهذا التوافق — في أكثر من نقطة —
يجعلنى دائماً حذراً ، قلقاً ، ولست أميل — في مثل هذه
الأحوال — إلى إصدار الأحكام في سرعة .

هتف (إيزاك) في جدّة :

— هُراء .. هُراء .. هُراء .. أراهنكم أننا سنجد
(چاكوب) جالساً يطالع أحد تلك الكتب السخيفة ، داخل
الحجرة ، وأنكم ستجدونه أنتم جميعكم سليماً معافى ،

وستسمعون ضحكاته الساخرة .

تطلع (نور) إلى ساعته ، وهز كفيه ، وهو يقول :

— أتعثم ذلك يا سيد (إيزاك) ، فقد انتهت المهلة .

لم يكذ (دافيد) يسمع هذا القول من (نور) ، حتى اندفع نحو الحجرة ، وفتح بابها على مصراعيه ، وهو يهتف في قلق :

— هل أنت بخير يا .. ؟

إلا أن الاسم الأخير تعلق في حنجرتة ، وأبى أن يفارق شفثيه ، وغص به حلقه ، وهو يتراجع إلى الخلف مصعوقاً ..

فقد كانت الحجرة خاوية تماماً ..

وكانت منطقة الضياع قد ابتلعت ضحية جديدة ..

ضحية تحمل اسم (جاكوب) ..



٤ — أين ؟ ..

تراجع (إيزاك) في مزيج من ذهول ورعب هائلين ، وهو يلوح بذراعه ، صائخاً :

— مستحيل !! .. مستحيل !!

ثم التفت إلى الآخرين بعينين زائغتين ، وهو يردد :

— لا يمكن أن يكون قد اختفى .. لقد تركناه هنا .. أليس

كذلك !؟ .. أليس كذلك !؟

ولكنه لم يحصل على أى جواب ، فقد شحب وجه

(دافيد) في شدة ، حتى بات بجسده الضئيل ، وهيئته الرثة ،

أشبه بالأموات منه بالأحياء ، وامتنعت (سلوى) ، وهي

تدير عينيها في أرجاء الحجرة الخاوية في رعب ، وعجز

(محمود) عن التفوه بحرف واحد ، وعقد (رمزي)

و (نور) حواجبهما في خيرة ، وران صمت طويل على

المكان ، قبل أن يغمغم (نور) :

— لقد اختفى !

كانت عبارته بلا معنى في الواقع ؛ فلم يذكر سوى حقيقة

رآها ولمسها الجميع ، إلا أنه كان كمن يعيد إليهم القدرة على

الحديث ، وينزع من أعماقهم الرعب والذهول ، فهتف

(دافيد) في صوت مختق :

— ولكن أين ذهب ؟ .. أين ؟

اندفع (محمود) فجأة يقول :

— اثبتوا جميعاً في أماكنكم .

سأله (سلوى) في توثر :

— لماذا ؟

أجابها وهو يسرع نحو حقيته ، ويخرج منها جهازاً ذا شاشة

صغيرة :

— لأننى لا أريد أن تتداخل موجاتكم الحرارية مع

موجاته .

غمغمت (سلوى) :

— لقد فهمت .

أوماً (نور) و (سلوى) برأسيهما دلالة على الفهم ، في

حين غمغم (إيزاك) في عصبية :

— هل لنا أن نفهم أيضاً ؟

أجابه (محمود) ، وهو يعدّ جهازه للعمل :

— كل مخلوق حى في هذا الكون — يبعث موجة حرارية

يا سيد (إيزاك) ، ولقد أثبت العلم ، منذ منتصف

السبعينيات في القرن العشرين ، أنه يخلف هذه الموجة خلفه ،

بعد أن يغادر مكانه ، ويتركها لفترة قد تصل إلى ساعتين ،

وتقلّ قوتها بالطبع مع ازدياد المدة (*) .. وفي حالتنا هذه كان

السيد (جاكوب) وحده في هذه الحجرة ، خلال نصف

الساعة الماضية ، وسيعمل جهازى هذا على التقاط الموجات

الحرارية ، التى تركها خلفه ، مستعيناً بالأشعة تحت الحمراء ،

ومتواكباً مع انخفاض شدة الموجة بمرور الوقت و ..

قاطع (دافيد) ، وهو يغمغم في توثر :

— لست أفهم شيئاً .

أشار (محمود) إلى شاشة جهازه ، وهو يضغط أزراره ،

قائلاً :

— هذا لا يهم .. راقب شاشة الجهاز فقط .

التف الجميع حول الجهاز ، يراقبون شاشته الزرقاء ، التى

اختلفت فوقها عدة أشكال حمراء متحركة ، فغمغم

(إيزاك) :

— ما هذا ؟

أجابه (محمود) ، وهو يراقب ما يحدث فوق الشاشة في

اهتمام :

(*) حقيقة علمية .

— هذه موجاتنا الحرارية مجتمعة ، قبل أن تغادر الحجرة .
انفصلت كتلة حمراء كبيرة ، واختفت خارج مجال الرؤية ،
في حين بقي ظل أحمر ضخم في منتصفها ، وآخر ضئيل يقترب
منه ، فهتف (دافيد) :

— هذا أنا .. لقد كنت آخر من تحدث إليه .

ثم انفصل الظل الأحمر الضئيل ، وتوارى بدوِّره ، وبقي
الظل الضخم ثابتاً بضع لحظات ، ثم اتجه نحو حائط الحجرة
الأيمن ، وتوقف هناك لحظة ، فغمغم (نور) في اهتمام :
— لقد اتجه نحو المرأة .

وفجأة شهقت (سلوى) ، وتراجع (دافيد)
و (إيزاك) في رُغب ، واتسعت عينا (محمود) و (رمزي)
عن آخرهما ، ومال رأس (نور) إلى الأمام ، وهو يحدّق في
شاشة الجهاز في دهشة ، فقد بدا للجميع وكأن ذراعاً قد
برزت من المرأة ، وقبضت على عنق (چاكوب) ، ثم جذبته
إليها ، فغاص جسده داخل المرأة ، وهو يقاوم بذراعيه وقدميه
في استماتة ، حتى ابتلعت المرأة جسده كله ، ولم يعد هناك أى
خط أحمر فوق الشاشة ، بل صارت زرقاء تماماً ..
ورفع الجميع عيونهم إلى المرأة في رُغب ، وبدت هي

بإطارها الأثري الضخم ، وانعكاساتها القوية الواضحة .
وكانها تسخر منهم ، وتهزأ بهم ..
ومرّت لحظة من صمت مشوب بالرُعب والتوتر ، قبل أن
تغمغم (سلوى) في فزع :

— إنه .. إنه داخل المرأة !

حدّق الجميع في المرأة في رُعب ، ثم انفصل عنهم (نور) ،
واندفع نحو المرأة الأثرية ، وهو ينتزع مسدّسه الليزري ،
ووقف أمامها يتأملها في خيرة ، ثم مدّ كفه لتحسّس سطحها
البُلُوريّ الأملس ، وهو يغمغم في دهشة :

— مستحيل !

لحق به (محمود) و (رمزي) و (سلوى) ، وتشبّثت
الأخيرة بذراعه ، وهي تتطلّع إلى المرأة في رُغب ، في حين بقي
(إيزاك) و (دافيد) يحدّقان في المرأة من بعيد ، قبل أن يهتف
(رمزي) :

— إنها تبدو لي امرأة عادية .

غمغم (نور) :

— ومن زجاج فائق الجودة .

نغممت (سلوى) في فزع :

— أليس من المحتمل أن يكون جهازك قد أخطأ
يا (محمود) ؟

هز (محمود) رأسه نفياً في بطاء ، وهو يقول في توثر :
— مستحيل !

غمغم (نور) ، وقد انعقد حاجباه في خيرة وتفكير
شديدين :

— ولكن

إلا أنه بتر عبارته على الفور ، والتفت إلى (رمزي)
يسأله :

— ألم تشر كتب دراسات الظواهر فوق الطبيعية إلى هذه
المرأة يا (رمزي) ؟

هز (رمزي) رأسه نفياً ، دون أن ينبس ببنت شفة ، فعاد
(نور) يتمم :

— ولكن هذا ..

ومرة أخرى لم يتم عبارته ، وإنما امتلأ صوته بالحماس الزائد
بغته ، وهو يصدر أوامره لفريقه ، قائلاً :

— حسناً يا رفاق .. سنركز جهودنا كلها على فحص هذه
المرأة ، والحائط المقابل لها من الحجرة المجاورة ، فليقم

(محمود) و (سلوى) بذلك ، أما (رمزي) فعليه أن
يذهب إلى منزل آخر مالك لهذا القصر ، ويحاول معرفة تاريخ
هذه المرأة ، متى وضعت هنا ؟ ومن وضعها ؟ .. أما أنا
فسأفحص حجرات هذا القصر ركناً ركناً .

سأله (إيزاك) في توثر :

— وماذا نفعل أنا و (دافيد) ؟

أجابه (نور) في صرامة :

— ابقيا هنا ، ريثما ينتهي (محمود) و (سلوى) من فحص

الجدار المقابل لهذه المرأة ، في الحجرة الأخرى .

ثم استدرك في حزم :

— ولكن حذار أن تقتربا من المرأة نفسها .

وأردف في صرامة :

— حذار أن تضعا نفسيكما في فتح (منطقة الضياع)

هذه .

زفر (إيزاك) في توثر ، وهو يدير عينيه في أرجاء الحجرة ،

بعد أن خلت من الجميع ، سواه و (دافيد) ، والتصق بصره

طويلاً بالمرأة ، وهو يقول في عصبية :

— هل تصدق هذا يا (دافيد) ؟

أجابه (دافيد) في صوت خافت ، يحمل توترًا هائلًا :

— لقد رأيت ما رأيناه يا (إيزاك) .

لوح (إيزاك) بذراعه ، وهو يهتف :

— هراء .. أراهنك أن ما رأيناه كان مسجلًا في جهاز ذلك

الفتى من قبل .

غمغم (دافيد) :

— ولكن كيف ؟.. هل نسيت أن أحدًا لم يكن يتوقع أن

يصر (چاكوب) على البقاء هنا وخذّه ؟

هتف (إيزاك) في جذّة :

— هم دفعوه إلى ذلك .

هزّ (دافيد) رأسه في توتر ، وهو يغمغم :

— مستحيل !!.. لقد ..

قاطع (إيزاك) ، وهو يتجه نحو المرأة ، قائلاً في عصبية :

— لقد كانت خدعة متقنة ولا شك ، ولكنها لن تنطلي

على .

هتف (دافيد) في دُعر :

— كلاً .. لا تقترب من المرأة ، هل نسيت ما أمرنا به

الرائد المصرى ؟

صاح (إيزاك) في خنق :

— إنه لا يملك أن يصدر إلينا أوامره .

ثم تحسّ سطح المرأة ، وهو يستطرد :

— هل رأيت ؟.. إنها مجرد مرآة عادية ، لا يوجد بها

ما يخيف .

ارتجف جسد (دافيد) ، وهو يقول :

— حذار يا (إيزاك) .

أطلق (إيزاك) ضحكة عصبية ، وهو يقول :

— هُراء ، هأنذا أتحسّسها ، دون أن يمسنى أدنى سوء ..

المجانين وحدهم يخشون مرآة عادية يا صديقي .. انظر ..

إنها

ولكن نظرة الرعب الهائلة ، التي تجلّت في عيني

(دافيد) ، جعلت (إيزاك) يتر عبارته بغتة ، وبلتفت إلى

المرأة ، التي يحدّق فيها (دافيد) بكل هذا الرعب ، ولم يكذب

يفعل حتى انتفض جسده في رعب هائل ، واحتبست في حلقه

صرخة ، انطلقت من بين شفّتي (دافيد) عالية مدوّية ، وهو

يلوح بذراعيه في قوّة ، ويتراجع صارخاً ..

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا ..

ثم أعقب بصرخة أخرى ، دوت كالقنبلة في (منطقة الضياع) ..

انترعت صرخة (دافيد) الجميع من أماكنهم ، فاندفع (نور) يقفز درجات سلم الطابق الثاني ؛ ليهبط إلى حجرة المكتب ، وقفز (محمود) و (سلوى) يعدوان ، من الحجرة المجاورة لها ، نحوها ، والتقى الجميع أمام الحجرة في اللحظة ذاتها ، وتسمّر (محمود) ، وهو يحذق في جهاز الالتقاط الحرارى ، الذى تحطم في عنف ، كما لو أن مطرقة ترن أطنائاً قد هوت فوقه ، في حين تخطى (نور) الجهاز المحطم بقفزة واحدة ، واندفع داخل الحجرة ، ولحقت به (سلوى) ، التى اتسعت عيناها في رعب ، حينما وقع بصرها على (دافيد) ، الذى انكمش في ركن الحجرة ، ملتصقاً بالمكتبة الضخمة ، وقد جمحت عيناها ، وامتنع وجهه حتى بات في بياض الشمع ، وهو يحذق في المرأة ، التى انتصبت ساكنة ، شامخة على الحائط المقابل ..



واندفع داخل الحجرة ، ولحقت به (سلوى) ، التى اتسعت عيناها في رعب ، حينما وقع بصرها على (دافيد) ، الذى انكمش في ركن الحجرة ..

واندفع (نور) نحو (دافيد) ، وأمسك كفيه يهره في
قوة ، وهو يسأله في توتر :

— ماذا حدث ؟ .. أين (إيزاك) ؟

حذق (دافيد) في وجهه في رعب ، وجمحت عيناه وهو
يحاول أن ينطق بكلمة ما ، ثم لم يلبث أن ابتسم في بلاهة . وهو
يشير إلى المرأة ، قائلاً في لهجة رجل مصاب بالجنون :

— الشياطين .. الشياطين التهمة .

عاد (نور) يهره في قوة ، وهو هتف :

— أية شياطين ؟ .. أحب بالله عليك .. أية شياطين ؟

تطلّع (دافيد) إلى المرأة في رعب جنوني ، وبدت لهجة /
أقرب إلى البكاء ، وهو يجيب :

— الشياطين .. شياطين المرأة .. لقد خرجوا منها .
وحطّموا الجهاز ، والتموا (إيزاك) .

وجمحت عيناه ، وهو يستطرد في دعر :

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا .

وفجأة شعر (نور) بأصابع (سلوى) تنغرز في ذراعه .
وسمعا تشهق في رعب شديد ، فتحلّى عن كفى (دافيد) ،
والتفت إليها صانحاً :

— ماذا حدث ؟

أشارت إلى المرأة ، وهي تقول في رُعب :

— الشياطين يا (نور) !! هناك .

رفع عينيه إلى المرأة في سرعة ، فألقاها عادية ، يعكس
سطحها صورتها في وضوح ، فعقد حاجبيه ، وهو يسألها في
حدة :

— أية شياطين يا (سلوى) ؟

صاح (دافيد) في رعب :

— شياطين المرأة !! شياطين المرأة !!

هتف (نور) وقد بلغت ثورته مبلغها :

— أية شياطين يا (سلوى) ؟

عادت (سلوى) تشير إلى المرأة ، وانتفض جسدها في
رُعب ، وهي تقول :

— لقد رأيته يا (نور) .. رأيت وجوها بشعة ، تتطلّع
إلينا عبر المرأة .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يتطلّع إلى المرأة في دهشة ،
في حين تشبّثت هي بذراعيه ، وهي تستطرد في رعب هائل :

— إنه الجحيم يا (نور) .. الجحيم بعينه .. لقد رأيته

يا (نور) .. رأيت نيرانه .. دعنا نغادر هذا المكان البشع
يا (نور) .. أرجوك ..

أحاط جسدها بذراعه في حنان ، وارتجف جسده — على
الرغم منه — وهو يتطلع إلى المرأة الصافية ، ويستعيد
كلماتها ، ثم غمغم في شحوب :
— نعم .. إنه الجحيم .. جحيم الضياع .



٥ — بَوَّابة الجحيم ..

« لقد أصيب بالجنون .. »
غمغم (رمزي) ، وهو يسحب إبرة المهدئ من وريد
(دافيد) ، وهز رأسه في أسف ، وهو يستطرد :
— لا ريب أنه قد تعرَّض إلى رُغب هائل ، حتى يصل به
الأمر إلى هذا الحد .

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وهو يغمغم :
— وكذلك (سلوى) .
تنهد (رمزي) ، وهو يقول في إشفاق :
— سيعاونها المهدئ ، الذي أعطيتها إياه ، على النوم .
مطاً (نور) شفتيه ، واتجه ليجلس فوق مقعد قريب ، وهو
يقول :

— هناك شيء ما خلف هذه المرأة .
هتف (محمود) في خيرة :
— أين يا (نور) ؟ .. لقد كنا أنا و (سلوى) في الحجرة
المجاورة ، نفحص الحائط الملاصق لظهر المرأة ، حينما حدث

ما حدث ، وهذا الحائط مغلق ، ويبلغ سمكه خمسة وعشرين
سنتيمترا ، فماذا يمكن أن يوجد خلف المرأة ؟

هز (رمزي) رأسه ، وهو يضيف :

— وحتى لو افترضنا وجود شيء ما خلف المرأة ، فكيف

يمكنه عبورها ، دون أن يكسرها ؟

تنهد (نور) ، وهو يقول :

— لست أدري أى شيء يوجد خلف المرأة ، ولا كيف

يعبرها يا رفاق ، ولكن هناك شيئا بالتأكيد ،
وهناك وسيلة ما .

ثم رفع عينيه إلى (رمزي) ، مستطرذا في اهتمام :

— هل عثرت على شيء بخصوص المرأة ؟

هز (رمزي) رأسه نفيا ، وقال :

— مطلقا .. لا أحد يعلم متى وكيف أتت ا ، ولكنهم

يجمعون على أنها هناك ، في نفس موضعها ، منذ نشأتهم .

نقد (نور) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— عجباً !!

ثم نهض مردفا :

— دعونا نفحصها مرة أخرى يا رفاق .

هبط خلفه (محمود) و (رمزي) إلى الطابق السفلي ،
حيث حجرة المكتب ، وتركوا (سلوى) و (دافيد)
نائمين ، من أثر المهدى ، الذى حقنهما به (رمزي) ، وحينما
بلغ ثلاثتهم حجرة المكتب ، أشار (نور) إلى جهاز الالتقاط
الحرارى المحطم ، وهو يقول :

— ها هو ذا أهم دليل على وجود شيء ما يخرج من المرأة .

وقف الثلاثة أمام المرأة ، يتطلعون إليها في خيرة ، ثم غمغم

(محمود) :

— لا يمكننى تصديق ذلك .. ماذا يوجد هناك يا ثرى ؟

أجابه (نور) ، وهو يفحص إطار المرأة في اهتمام :

— لقد قال (دافيد) إنهم شياطين ، يخرجون من المرأة

لإلتهاهم ضحاياهم ، وقالت (سلوى) إنها قد رأت وجوههم ،

ورأت نيران الجحيم .

امتقع وجه (رمزي) ، وهو يغمغم :

— جحيم ؟! نيران ؟! شياطين ؟! .. يا إلهى !

سأله (نور) ، وهو يواصل فحص المرأة في عناية

متزايدة :

— هل يوحى إليك هذا بشيء ما ؟

أجابه (رمزي) في صوت مرتجف :

— الجن يا (نور) .

اعتدل (نور) في حركة سريعة ، وتطلع إلى وجه
(رمزي) في دهشة ، ثم ضحك في خيرة ، وهو يغمغم :

— الجن !؟

أجابه (رمزي) في حزم :

— نعم يا (نور) ، لا تسخر من هذا القول ، أو
تستكره ، فالجن حقيقة واقعة ، جاء ذكرها في القرآن
الكريم ، وفي كل الكتب السماوية ، وهم مخلوقات مثلنا ، فيهم
الأخيار والأشرار ، والمؤمنون والكفار .

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— إننى أؤمن بوجود الجن بالطبع يا (رمزي) ، ولكننى
لست أجد رابطاً بينهم وبين ما يحدث هنا .

اندفع (محمود) يقول :

— على العكس يا (نور) .. إن الجن مخلوقات تعيش
حولنا ، وفيما بيننا ، ولكن كل من جنسنا يحيا في ذبذبه
الخاصة ، التى تجعله غير مرئى ، أو محسوس بالنسبة للآخر .
أشار (نور) إلى المرأة ، وهو يقول في دهشة :

— وما علاقة ذلك بلغزنا ؟

تطلع (رمزي) إلى المرأة ، وهو يغمغم في توثر :

— ومن أدراك أن هذه المرأة ليست البوابة ، التى توصل
بين عالمنا ؟

وارتجف صوته ، وهو يستطرد :

— بين عالم الإنس وعالم الجن .

زفر (نور) ، وقال :

— دعونا نتحدث بأسلوب علمى يا رفاق .

عقد (رمزي) حاجبيه ، وهو يقول في حدة :

— الحديث عن الجن لا يتنافى مع الأسلوب

العلمى يا (نور) ، فكل حقيقة هى قاعدة علمية .

تحسّس (نور) إطار المرأة ، وهو يقول :

— لا بأس .. هل تشير معلوماتك عن الجن إلى وسيلة

تثبت هذه المرأة إلى الحائط ؟

تطلع (رمزي) و (محمود) إلى إطار المرأة في اهتمام ، ثم

غمغم (محمود) :

— ربّما كانت ملصقة على الحائط مباشرة ، فلست أرى

أثراً للمسامير فى إطارها .

هز (نور) رأسه ، وهو يقول :

— نعم .. ربما .

ثم ابتسم ابتسامة باهتة ، وهو يستطرد :

— هل تعلمون فيم أفكر يا رفاق ؟

سألاه في قلق :

— فيم ؟

أشار إلى المرأة ، وهو يجيب :

— أفكر في تحطيم بوابة الجحيم هذه .

هتف (رمزي) في دهشة :

— تحطيمها .

أوما (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم .. إنها الشيء الذي يدير رءوسنا ، ويشير في نفوسنا

القلق والرعب ، فلم لا نحطمها ، ونهي كل هذا ؟

تطلع (محمود) إلى المرأة في قلق ، وهو يغمغم :

— لست أدري يا (نور) .. إنني أخشى أن

قاطعه (نور) في صرامة :

— ماذا تخشى ؟

تنهد في يأس ، وهو يغمغم :

— لست أدري يا (نور) .. افعل ما بدا لك .

التفت (نور) إلى (رمزي) ، وسأله :

— وماذا عنك ؟

مط (رمزي) شففيه ، وهو يقول :

— لا بأس .. دعنا نحاول .

تألفت عينا (نور) في حزم ، واتجه نحو جهاز (محمود)

المحطم ، فانزع منه ذراعاً حديدية ، وعاد أدراجه إلى المرأة ،

ورفع الذراع عاليًا ، وهو يقول :

— نعم .. دعنا نحاول .

ثم هوى على المرأة بالذراع الحديدية ، بكل ما يملك من

قوة ..

وفي اللحظة التالية ، انتفضت أجساد أبطالنا الثلاثة في

عنف ..

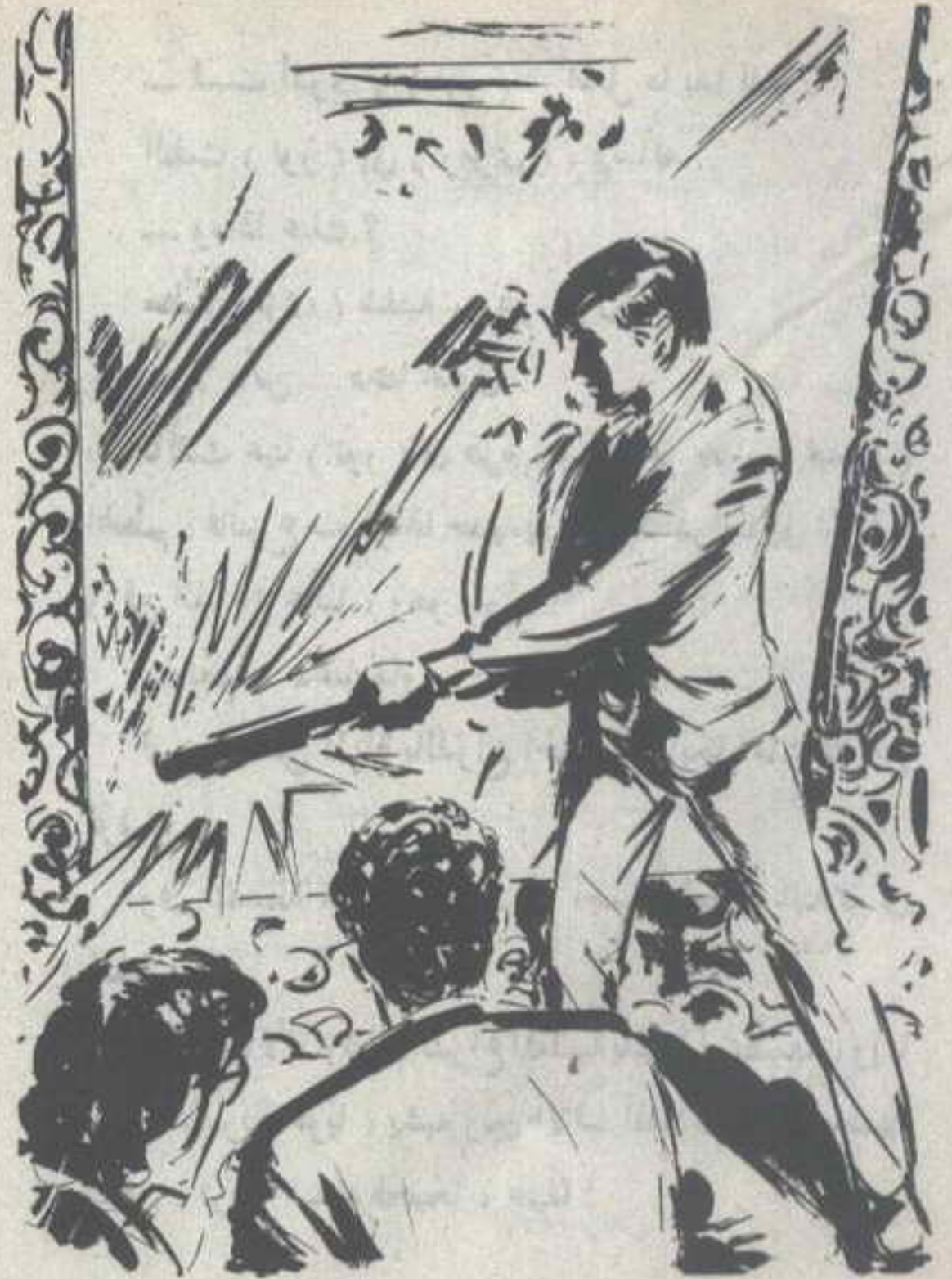
انتفضت لأن ارتطام الذراع المعدنية بالمرأة لم يحطمها ، وإنما

أطلق منها رنيناً قوياً ، يشبه رنين آلاف المعادن يرتطم بعضها

ببعض ، تردّد صداه فحيحاً ، عنيفاً ..

ولأن هذا الرنين قد امتزج بصرخة مدوية ، انطلقت في
الطابق العلوى ..

صرخة رغب ، من بين شفتى (سلوى) ..



ثم هوى على المرأة بالذراع الحديدية ، بكل ما يملك من قوة ..

لم يبال (نور) بذلك الرنين الخفيف ، الذى انبعث من
ارتطام الذراع الحديدية بالمرآة الغامضة ..

لم يبال بصداه ، الذى تردّد طويلاً ..

كل ما سمعه ، وملاً حواسه فى تلك اللحظة ، هو صرخة
(سلوى) ؛ لذا فقد رمى الذراع الحديدية ، وانطلق يركض
كالبرق نحو حجرتها ، وأقسم (محمود) و (رمزى) فيما
بعد ، أنه قد صعد الدرجات العشرين ، التى تقود إلى الطابق
الثانى ، فى قفزين فحسب ، قبل أن يقتحم الحجرة ، التى ترك
فيها زوجته ، وهو يهتف لى جزع :

— ماذا حدث يا (سلوى) ؟

وعلى الرغم من نظرات الرعب ، التى ملأت عينيها ، إلا
أنه شعر بارتياح بالغ ، حينما وجدها تجلس فوق فراشها ،
وتتطلع إليه ، فقد خامره الرعب لحظات ، خشية أن تكون
قد ذهبت ضحية لمنطقة الضياع بدورها ..

واندفع إليها (نور) ، يحضنها بكل حنان وارتياح ، وهو
يكّرر سؤاله :

— ماذا حدث يا (سلوى) ؟ .. ماذا حدث يا عزيزتى ؟

سالت الدموع من عينيها ، وهى تتشبث به ، هاتفة :

— كابوس بشع يا (نور) .. كابوس كاد قلبى يتوقف من
شدة رعبى خلاله .

لحق به (محمود) و (رمزى) فى تلك اللحظة ، واستمعا
إلى عبارتها الأخيرة ، فسألها (رمزى) فى اهتمام :

— ماذا رأيت فى هذا الكابوس يا (سلوى) ؟

اتسعت عيناها فى دُغر ، وهى تهتف :

— الشياطين .. رأيت الشياطين فى قلب الجحيم .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يربّت فى حنان ويسألها :

— ماذا رأيت بالضبط يا (سلوى) ؟

لهت فى انفعال ، وهى تروى :

— رأيتى أسير معك يا (نور) ، نحو حجرة المكتب اللعينة

تلك ، وندخلها ، ثم نتجه نحو المرأة ، وأنا أحاول منعك من
جذبى إليها ، وأنت تصرّ على اقتحامها ، وفجأة تحوّلت المرأة إلى
باب مفتوح ، يطلّ على عالم مخيف .. مخيف .. سماؤه حمراء ، وأرضه
صخرية جرداء ، تنبعث النيران من شقوقها ، وصرخت أتوسّل
إليك ألا تلج ذلك الجحيم ، ولكنك جذبتى قسراً إليه ،

ولم نكد ندخله ، حتى عادت المرأة تغلق الطريق خلفنا ،
وأحاط بنا الشياطين بوجوه مُرَعِبَةٍ ، مخيفة ، رأيتك ترفع يدك
وتتهوى بها على رأس أحدهم ، فيصدر عن ارتطام يدك برأسه
رنين مخيف ، جعلنى أطلق صرخة مدوية ، وأستيقظ على
الفور ..

تبادل (نور) نظرة دهشة مع (رمزى) ، الذى غمغم
في خفوت :

— لن تجد لدى تفسيراً لذلك يا (نور) .

أوماً (نور) برأسه متفههماً ، وعاد يربّت على كتف
(سلوى) مطمئناً ، وهو يقول في خفوت :

— لا عليك يا عزيزتى ، لقد انتهى كل شيء .. عودى إلى

النوم .

تعلقت بذراعه ، وهى تهتف في رُغب :

— كلاً .. لا تتركنى وخدى .. سأصحبك أينما ذهبت .

تردّد لحظة في قلق ، ثم عاد يربّت على كتفها ، قائلاً :

— لا بأس يا (سلوى) ستصحيننا .

ثم تنهّد ، قبل أن يستطرد :

— والله (سبحانه وتعالى) وخذه يعلم .. أيهما سيكون

الكابوس الأعظم .. حلمك أم تلك المرأة !

وقف (نور) ورفاقه يتطلّعون إلى المرأة طويلاً ، في مزيج
من الحيرة والخوف ، قبل أن يغمغم (محمود) :

— ما زلت أتصوّر ذلك الرنين المخيف يتردّد في أذنى
يا رفاق .

تغم (رمزى) :

— كلنا هذا الرجل يا (محمود) .

أشار (نور) إلى المرأة ، وهو يقول :

— لقد كان له جانب حسن على الأقل ، فلقد أثبت لنا أنها
ليست امرأة عادية .

غمغمت (سلوى) في توثر :

— ما هى إذن ؟

لوح (نور) بكفه ، وهو يقول :

— حتى الآن ، فالبشرى الوحيد الذى كان يعلم طبيعتها

هو (عبد الجواد) باشا .

هتف (رمزى) في دهشة :

— كيف يمكنك أن تجزم بذلك ؟

أجابه (نور) في حزم :

— كل الأحداث تؤكد ذلك يا (رمزى) .

ثم اعتدل مواجهها المرأة ، وعاقذا كفيه خلف ظهره ، وهو
يستطرد :

— لقد وضع (عبد الجواد) باشا هذه المرأة على حائط
كامل ، وأحاطها باهتمام يفوق كونها مجرد امرأة عادية ، حتى
أنه فضل أن يستأجر نافذة الحجرة الوحيدة ، حينما صنع مكتبته
على أن يبدل من وضع المرأة ، ومن الخطأ أن نتصور أنه قد
فعل هذا ؛ مجرد أنه كان يميل إلى العزلة ، فلقد كانت النافذة
تطل على النيل ، وليس على طريق يمكن للمارة اختلاس النظر
عبره ، وأغلب الظن أنه قد تعمد إغلاق النافذة ، حتى لا يرى
أحد — ولو بالمصادفة — ماذا يحدث داخل الحجرة .. ولكن
(عبد الجواد) باشا ارتكب خطأ ما ، في ليلة من ليالي شهر
(مارس) ، منذ مائة عام ، فالتهمته المرأة ، واختفى من هذا
العالم ، وترك ابنه (أحمد) ، الذي عاش حياة عادية ، حتى
عثر على مذكرات والده . التي كانت تحوى — ولا ريب —
سر هذه المرأة ، فمجرد مطالعته لتلك المذكرات ، التهمته
المرأة بدوره ، ولحق بوالده في مكان ما ، ولا ريب أن
(چاكوب) و (إيزاك) ، وسفيرهما قد ارتكبوا الخطأ
نفسه ، مما جعلهم يذهبون إلى العالم ذاته .

سأله (محمود) في توتر بالغ :

— أى خطأ يا (نور) ؟ وأى عالم ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— لست أدري يا (محمود) .. لست أدري بعد .

انبعث فجأة صوت يصرخ :

— لقد تحذروا الشياطين .

ارتجفت أجساد الجميع ، وهم يلتفتون في حدة إلى مصدر
الصوت ، وشهقت (سلوى) في دُعر ، حينما طالعهم وجه
(دافيد) ، بعينه الجاحظتين في جنون ، وهو يقف بباب
الحجرة ، ملوِّحاً بذراعيه ، ومستطرذاً في عصبية :

— لقد تحذروا شياطين الجحيم ، فأخذوهم إليه .

أسرع (رمزي) نحوه ، وهو يقول :

— عُدْ إلى فراشك يا سيّد (دافيد) .. إنك مازلت ..

قاطعه (دافيد) ، وهو يصرخ في جنون :

— إليك عني ..

ثم اندفع نحو المرأة ، وهو يستطرد :

— إنهم يريدوننى .. إننى أسمع نداءاتهم من قلب الجحيم .

قفز (نور) يمسك به ، قبل أن يبلغ المرأة ، وهو يهتف :

— كلاً .. لا تقترب منها .
صرخ (دافيد) في ثورة ، وهو يحاول التملص من قبضة
(نور) :

— ابتعد .. ابتعد عني واتركني .. لقد حان ذوري .
حاولت (سلوى) تهدئته في جزع ، وهي تربت على
كفها ، مغمغمة في توثر :

— اهدأ يا سيد (دافيد) .. إنها مجرد أوهام و
ولكن (دافيد) دفعها بعيداً في قسوة ، وهو يصرخ :
— إليك عني ..

تراجعت (سلوى) في غنف ، إثر دفعته ، وراها الجميع
تصطدم بالمرأة ، فصرخ (نور) في رغب :
— كلاً .. كلاً ..

وقفز محاولاً الإمساك بها ، ولكنه تجمّد في مكانه في رعب ،
وجحظت عيناه وعيون رفاقه في ذهول ، فبدلاً من أن ترتطم
(سلوى) بالمرأة ، فوجئ بها الجميع تغوص داخلها ..
نعم .. تغوص ..

تغوص كما لو أن تلك المرأة مجرد صورة وهمية ، عبرتها
(سلوى) بلا مقاومة ، واختفت داخلها ، قبل أن تعود المرأة

لتعكس صورة الحاضرين في وضوح ..
واندفع (نور) محاولاً اللحاق بزوجه ، ولكنه ارتطم
بسطح المرأة ، فالتسعت عيناه في رعب ، وهو يطرق السطح
البلّوري الناعم بقبضته ، صارخاً :

— كلاً .. ليس (سلوى) .. ليس (سلوى) ..
ولكن هيات .. لقد بدأ الكابوس الحقيقي ..
كابوس (منطقة الضياع) ..



٧ - في قلب الجحيم ..

لا أحد يمكنه أن يتصور ما أصاب (نور) ، حينما شاهد تلك المرأة اللعينة تبتلع زوجته !..

لقد تحول إلى وحش كاسر ..

وحش يفيض لوعة وأسى ..

ولقد بدا وكأنه يصرخ ويرجو ويهتد في آن واحد ، وهو

يضرب المرأة بقبضتيه ، ويحاول انتزاع إطارها في إصرار ، حتى

هتف به (رمزي) ، وهو يحاول جذبه بعيدًا :

— كلاً يا (نور) .. كلاً .. ليست هذه هي الوسيلة .

دفعه (نور) بعيدًا ، وزاغت عيناه وهو يلتهم المرأة ببصره

في غضب هائل ، ويهتف في لوعة :

— لقد اقتصوا (سلوى) يا (رمزي) .. (سلوى) !!

ثم أردف وهو يضرب راحته بقبضته في هياج :

— لا بد من وسيلة لاخترق هذا الشيء اللعين .. لا بد .

عاد (محمود) عذوا من الحجرة المجاورة ، وهتف وهو

يلهث :

— لا شيء .. أين يذهب من تبتلعهم تلك المرأة ؟!

صاح (نور) في مرارة :

— إلى عالم آخر ، أو بعد آخر .. وربما إلى الجحيم نفسه

يا (محمود) ، هذا لا يعنني .. المهم هو كيف يمكن اختراق

ذلك الحاجز الخرافي ؟ .. كيف ؟

وتحول صياحه إلى صرخة هائلة ، تموج بالغضب واللوعة

والسخط ، وهو يردف :

— كيف ؟!

قشغريّة عجيبة ، مخيفة ، باردة ، تلك التي سرّت في جسد

(سلوى) ، حينما احترقت المرأة ، وعبرتها إلى ذلك العالم ،

الذي يحيط بها الآن ..

لقد فوجئت مثل الآخرين بتلك المرأة تبتلع جسدها ،

وتنتزعها من عالمها ، إلى عالم آخر عجيب مخيف ..

لقد وجدت نفسها تسقط داخل ما يشبه أطلال معمل

قديم ، وكل شيء حولها يصطبغ بلون واحد .. هو اللون

الأحمر ..

بقايا الجدران المتهدمة حمراء ..

السما ، التي تبدو من الأجزاء المحطمة ، في لون الدم ..

حتى الأرض الصخرية الجرداء ، التي تناثرت فيها عشرات
الأطلال ، وبقايا المنازل المهذمة ، حمراء قانية مشقوقة ..
ومن تلك الشقوق ، التي تنتشر في تلك الأرض المخيفة ،
تصاعدت أسنة اللهب ..

وانكمشت (سلوى) في رُعب هائل ..

إنه نفس الكابوس ..

نفس الكابوس الذي أصابها برُعب لا مثيل له ، وهي ترقد
على فراشها ، في عالمها ..

إنها الجحيم ، التي راودت أحلامها ، وخفق لها قلبها في
خوف لم تشعر بمثله من قبل ..

واتسعت عيناها ، وهي تحدق في كل ما حولها ، وتغمغم
في ارتياح :

— إنه كابوس .. سأستيقظ منه ولا شك .. لا يمكن أن
يكون هذا حقيقياً .. إنه كابوس ..

انتبهت فجأة إلى وجود مرآة مماثلة ، تحت الجدار الملاصق
لها ، في ذلك العالم المخيف ..

مرآة لها نفس الحجم ، ونفس الإطار ..

ولكنها تعكس ذلك اللون الأحمر على نحو مخيف ..

وعادت (سلوى) تردّد بنبرات مرتجفة ، وصوت خنقه
الرُعب :

— إنه كابوس !! .. كابوس !! ..

وفجأة لاح لها ظل يقترب ..

ظل بنى ضخّم مخيف ..

وعلى ذلك الضوء الأحمر ، الذي يصبغ كل ما حولها بصبغة

الجحيم ، رأت ذلك الوجه البشع ..

وجه شيطان يحّدق فيها بعينين بلا حدقات ..

والتصقت (سلوى) بالمرآة ، وراحت تهتف في رُعب ،

ملك كل خلية من خلاياها ..

— إنه كابوس !! كابوس !!

وامتدّت نحوها يد حرشفية ، حاذة الأظفار .

يد شيطان من أعماق الجحيم ..

راح (نور) يدور في أرجاء الحجرة كالليث الجريح ، وهو

يتطلع بين الفينة والفينة إلى المرآة في غضب يائس ، وقد لاذ

رفيقاه (رمزي) و (محمود) بالصمت المطبق ، وكأنما

أدركا أن كلماتهما ، مهما بلغ تعاطفها ، ومهما بلغت

بلاغتها ، لن تخفف ذرة واحدة من حزن (نور) الهائل ..

حتى (دافيد) لزم الصمت ، وكأنما شفته تلك المفاجأة
من ذهوله ..

وفجأة قطع (نور) حبل الصمت ، حينما دوى صوته
الساخط المتنازع :

— ولكن لماذا ؟!

ثم تشبث بذراع (محمود) ، وهو يهتف في صوت أقرب
إلى الضراعة :

— قل لي يا (محمود) لماذا ؟! لماذا عبرت (سلوى)
المرأة ، في حين أعجز أنا ؟! ما كلمة السر ، التي تفتح لنا
بوابة الجحيم هذه ؟

انفجرت شفتا (محمود) ، وكأنه سينطق بعباراة ما ، إلا
أنه لم يلبث أن اكتفى بهز رأسه في خيرة وأسف ، فترك (نور)
ذراعه ، والتفت إلى (رمزي) ، مستطرذا في مرارة :

— قل لي أنت يا (رمزي) ، ما الذي فعلته (سلوى) ،
ولم أفعله أنا ؟!

غمغم (رمزي) في إشفاق :

— اهدأ يا (نور) .. لقد اختار القدر (سلوى) و ..

لم يد على (نور) أنه قد سمع حرفاً واحداً ، وهو يشيح
بوجهه ، مكتملاً في هياج :



والتصقت (سلوى) بالمرأة ، وراحت تهتف في رُعب ، ملك كل خلية

من خلاياها .. إنه كابوس !! كابوس !!

٨ — عالم الرُّعب ..

قفزت (سلوى) مبتعدة عن يد الشيطان ، الذى التبت
عيناه بالغضب ، وبدت ملامحه الشبيهة بوجه غطاءة
(سحلية) ضخمة تنقلب ، وهو يصدر صوتاً خفيفاً ، أشبه
بمزيج من خوار ثور ، وفحيح ثعبان ، وعاد يتقدم نحوها ، وهى
تراجع فى رُعب ، حتى التصقت بالحائط المواجه للمرأة ، أو
بمعنى أدق .. ببقاياها ..

واقرب منها ذلك الشيطان ..

واقرب .. واقرب ..

وفى هذه المرة ، لم يكن لديها مكان يمكنها أن تفر إليه ..

ولم يعد لديها أمل ..

وفجأة انقلب كل شيء رأساً على عقب ..

فى نفس اللحظة التى كاد فيها الشيطان ينشب مخالبه فى
عنقها ، وأوشك فيها قلبها على أن يكف عن الخفقان ، من شدة
رعبها ، رأت زوجها (نور) يندفع عبر المرأة ، ويسقط وسط
الأطلال الحمراء ..

وصرخت (سلوى) باسم زوجها ، واستدار الشيطان ،

— لقد اندفعت (سلوى) نحو المرأة بزاوية ميل .. نعم ..
بزاوية ميل تساوى خمساً وأربعين درجة تقريباً ، ولم ترتطم بها
عمودياً ، مثلما أفعل أنا .

هتف (محمود) فى توثر :

— كفى يا (نور) .

ولكن (نور) تجاهل العبارة تماماً ، وهو يتجه إلى الحائط
المقابل للمرأة ، ويستدير نحوها ، مستطرداً :

— ربما لو فعلت مثلها .. لو قفزت نحو المرأة بزاوية ميل ..

قبل أن يتم عبارته ، اندفع فجأة نحو المرأة ، فصرخ (رمزي)
فى رُعب :

— كلاً يا (نور) .

ولكن (نور) صاح فى ثورة :

— إلى قلب الجحيم .

ثم قفز فى قُوّة ، واندفع جسده نحو المرأة ، و.....

وانتقل إلى قلب الجحيم ..

ليواجهه ، في حين حدّق (نور) فيما أمامه ، وهو يغمغم في
ذهول :

— يا إلهي !!

وأطلق الشيطان صرخته ، الشبيهة بخوار الثور وفحيح
الأفعى ، واندفع نحو (نور) ، ولكن هذا الأخير أسرع يتزع
مسدّسه الليزري ويطلقه نحو الرأس الشبيه بالغطاء
(بالسحلية) تمامًا ..

وارتفعت صرخة الشيطان في ضجيج مخيف ، وتصلبت
يداه ذات الخالب ، في الهواء ، ثم هوى عند قدمي (نور) دفعة
واحدة ..

ورفع (نور) عينيه إلى (سلوى) ، وهمس كل منهما باسم
رفيقه في لفة ، ثم اندفع كل منهما بين ذراعي الآخر ، وتحسّس
(نور) رأس زوجته في حنان وارتياح ، على حين تفجّرت
الدموع من عينيها ، وهي تهتف في رُغب :

— (نور) .. حمدا لله .. لقد تصوّرت أنها النهاية .

ثم رفعت عينيها إليه ، وهي تسأله في هَلَع :

— أين نحن يا (نور) ؟ .. ما هذا المكان المخيف ؟

تلّفت حوله في توَلّر ، وهو يغمغم :

— لست أدري يا (سلوى) .. لست أدري .. لست
أعرف أين نحن !

ثم عقد حاجبيه ، وهو يستطرد في حزم :

— ولا يهتمنى أن أعرف .. المهم أن نغادر هذا الجحيم على
وجه السرعة .

سألته في ارتياح :

— كيف يا (نور) ؟ .. كيف السبيل إلى الخروج من
هنا ؟

أشار إلى المرأة الحمراء ، وهو يقول :

— عبر المرأة يا (سلوى) .. كما أتينا إلى هنا .. المهم أن
نقفز إليها بزاوية مائلة .

وأمسك يدها يقودها إلى المرأة ، وأوقفها إلى جوارها ،
وهو يقول مستطردًا :

— سنندفع معًا نحو المرأة يا سلوى ، بزاوية ميل مناسبة ،
ثم نصطدم بها ، وسنجد نفسيينا في عالمنا من جديد .

هتفت في ذعر :

— ليت هذا يحدث يا (نور) .. ليتنا نغادر هذا الجحيم .

ربّت على كتفها ، وهو يقول :

— بإذن الله يا (سلوى) .. سنفعل بإذن الله .

وتزوّلها ، وهو يستطرد في توَلّر :

— هيا .

اندفع كلاهما في لحظة واحدة نحو المرأة ، واصطدما بها
بزاوية ميل مناسبة ، ولكن

لم يحدث شيء على الإطلاق ..

عاودا المحاولة مرة ، ومرات ، ولكن دون جدوى ..
لم تسمح لهما تلك المرأة اللعينة بمغادرة الجحيم أبدا ..
وأخيرا انهارت (سلوى) في يأس ، واغرورقت عيناها
بالدموع ، وهي تقول باكية :

— لا فائدة يا (نور) .. لا فائدة .. لقد كتب علينا البقاء
هنا إلى الأبد .

اتسعت عيناها في دُغر ، وهو يقول :

— مستحيل !! .. مستحيل !! .. لا بد من وجود وسيلة
ما ..

توقفت الكلمات في حلقه بفتة ، وحذق أمامه في توثر
شديد ، وجمحت عينا (سلوى) في رُغب هائل ، فقد برزت
فجأة ، من خلف الحائط المخطم ، المواجه لهما ، خمسة رءوس
شبيهة بوجوه العظاءات (السحالي) ، وراحت عشر عيون
دموية تحذق فيهما ..

لقد أحاط بهم الشياطين ..

شياطين (منطقة الضياع) ..

هتف (محمود) في توثر بلغ ذروته ، وهو يشير إلى المرأة :
— لا بد أن نلحق بهما .. لن نتركهما وحدهما هناك .
صاح به (رمزي) في توثر مماثل :

— هناك ؟ .. وماذا تعني بهناك يا (محمود) ؟ .. إنك
تحدث كما لو أنهما على قيد الحياة ، خلف أو داخل تلك المرأة
اللعينة .

صاح (محمود) في جدة :

— ومن أدراك أنهما ليسا كذلك ؟

هتف به (رمزي) في صرامة :

— ومن أدراك أنهما كذلك ؟

هت (محمود) من فرط الانفعال ، وهو يقول في إصرار :

— أيا ما كان الأمر ، فلن نتخلى عنهما .

هتف (رمزي) في خنق :

— ومن قال إننا سنفعل ؟

ثم ربت على كتف (محمود) ، مستطرذا : مستطرذا ..

— المهم أن نقدم على الخطوة الصحيحة ، وإلا خسرنا كل شيء .

قال (محمود) في عصية :

— الخطوة الصحيحة هي أن نلحق بهما .

هز (رمزي) رأسه نفياً ، وهو يقول في حزم :

— بل أن نبقي هنا .

وقبل أن يتف (محمود) معترضاً ، أسرع يستدرك :

— وبذل كل المحاولات الممكنة لاستعادتهما من هناك ، لو

أنهما ما زالا على قيد الحياة .

ثم أمسك كفى (محمود) ، وواجهه في حزم ، وهو

يستطرد :

— أنت عالم عبقرى في علم الأشعة ، ونحن هنا نقف على

أرض صلبة ، ويمكننا الحصول على كل معاونة ممكنة ، والإجراء

الأفضل أن نستغل كل هذا ، في محاولة لمعاونتهما ، وإلا أصبحنا

جميعاً في حاجة إلى المعاونة .

أطرق (محمود) بوجهه أرضاً ، وسالت الدموع من

عينيه ، وهو يغمغم في حزن :

— نعم يا (رمزي) .. علينا أن نبذل أقصى جهدنا ؛

لاستعادتهما .

وسقطت قطرة دمع من عينيه ، وارتطمت بأرض

الحجرة ، وهو يستطرد في مرارة :

— لو أنهما ما زالا على قيد الحياة .

كان مشهد الشياطين الخمسة ، وهم يقفزون فوق بقايا

الحائط المخطم ؛ ليهاجموا (نور) و (سلوى) ، مخيفاً ،

مفرغاً ، مروعاً ، إلا أن (نور) لم يسمح للرعب بالسيطرة على

انفعالاته ، ودفع (سلوى) بعيداً ، ثم أطلق دفقة من أشعة

مسدسه الليزرية ، اخترقت رأس أحد الشياطين الخمسة ،

ودار على عقبيه ليردى آخر قتيلاً ، ثم التفت إلى الثالث ،

وحاول أن يطلق أشعة مسدسه على رأسه بدوره ، ولكن الرابع

رفع في قبضته جسمًا يشبه كرة مضلعة ، وضغطه بأصابعه ذات

الأظفار الحادة ، فانطلقت منه فقاعة هلامية مضيئة ، اندفعت

نحو (نور) ، وأصابته يده الممسكة بالمسدس الليزري ، فشر

وكان كرة من اللهب تخرق عظامه ، وتأوّه في ألم ، وهو يتخلى

عن مسدسه ، الذي سقط عند قدميه ..

وهنا رفع الشياطين الثلاثة كرات مشابهة نحوه ، ونحو

(سلوى) ، التى شهقت فى رُغْب وفَزَع ، وقد أدركت هى
و (نور) أنها النهاية ..

نهاية اثنين من المخابرات العلمية المصرية فى (منطقة
الضياء) ..
وعلى أرض عالم الرُغْب .



٩ — منذ مائة عام ..

فجأة انطلق من بين الأطلال شعاع أزرق داكن ، اخترق
رأس أحد الشياطين الثلاثة ، وعبر من بين عينيه الدمويتين ،
وقد اكتسب لوناً أرجوانياً برّاقاً ..

وهو الشيطان ، وهو يُطلق خواراً وفحيحاً ، واندفع من
موضع إصابته سائل أخضر لزج ، وهو يلفظ أنفاسه ،
واستدار الشيطانان الآخران ؛ لمواجهة ذلك الهجوم
المباغت ..

وكانت فرصة نادرة ..

أدرك (نور) على الفور أن ذلك الشخص ، أو الشيء ،
الذى أطلق تلك الأشعة الزرقاء ، يعمل إلى جانبه ..
على الأقل ، ضد هؤلاء الشياطين ..

وبسرعة مدهشة انحنى (نور) ، والتقط مسدسه الليزرى
اللحظة التى انطلق فيها الشعاع الأزرق مرة ثانية ، من بين
الأطلال ، واخترق رأس الشيطان الثالث ..

وساد الهدوء فجأة ..

هدوء عجيب ، وصمت رهيب ..

بدا ذلك العالم الأحمر الخيف وكأنما هو صورة ثابتة بلا حياة ، يسودها صمت مطبق ، انتبه إليه (نور) و (سلوى) لأول مرة ..

كانت هناك ستة جثث ، لسته شياطين ، وأطلال قديمة مهذمة ، ومرآة عجيبة ، هي الشيء السليم الوحيد في هذا العالم الخيف ، ولم تكن هناك أية أصوات ، حتى صوت هبات النسيم ..

ومضت فترة من ذلك الصمت الخيف ، قبل أن تغمغم (سلوى) في صوت خافت ، وكأنها تخشى تشويه ذلك الصمت :

— كيف نجونا يا (نور) ؟

أرسل بصره إلى تلك الأطلال القرية ، التي انطلق منها الشعاع الأزرق ، وهو يتمم في خيرة :

— لقد عاوننا شخص ما .. أو شيء ما .

تمتعت في خيرة وتوثر :

— عاوننا ؟! .. لست أصدق أن هناك ما يمكنه معاونتنا هنا .. إن كل حجر صغير في هذا العالم يثير الرجفة في أوصالي ، ويعث ال

بترت عبارتها فجأة ، حينما شعرت بقبضة (نور) تضغط ذراعها في قوة ، فهمست في دُعر :

— ماذا هناك ؟

أشار بمسدسه إلى الأطلال القرية ، وهو يهمس في حذر :

— هناك شيء ما يتحرك .

التصقت به ، وهي تسأله في خوف :

— عدو أم صديق ؟!

هز رأسه ، وهو يرمي إلى جثث الشياطين ، مجيباً :

— إنه عدو لتلك المخلوقات على الأقل .

تمتعت في أمل :

— إذن فهو صديق لنا .. أنت تعرف القاعدة التي تقول :

« أعداء أعدائي هم أصدقائي » .

مطً شففيه ، وهو يغمغم في صرامة :

— ليس بالضرورة .

ثم ربت على كتفها ، وهو يهمس في حزم :

— ابقى هنا .

وقبل أن تعرض ، أو تستكر ، كان قد تركها ، وتسأل

في خفة الفهد إلى تلك الأطلال القرية ، ولقد خفق قلبها في

قلق ، حينما رآته يقفز فوق الجدران المتهدمة ، ويتحرك في خفة
بين الشقوق ، التي تندلع منها ألسنة اللهب ، حتى بلغ تلك
الأطلال القريبة ، فقفز فوقها ، وصوب مسدسه إلى شيء ما
داخلها ..

ومن موضعها ، تحت تلك الدهشة الشديدة ، التي
ارتسمت على وجهه ..
ولم يكن بصرها يخدعها ..

لقد شعر (نور) حقاً بدهشة عارمة ، حينما رأى ذلك
المخلوق ، الذي أطلق تلك الأشعة الزرقاء على الشياطين ..
لقد كان مخلوقاً يشبه البشر تماماً ، في كل تفاصيل جسمه
وملامحه ، فيما عدا لونه ، الذي يميل إلى الخضرة ، وشعر رأسه
ولحيته ، اللذين يتألقان بلون برتقالي لامع ، وعينيه اللتين
تحملان لوناً أزرق داكناً ، لا مثيل له على سطح الأرض ..
ولقد كان ذلك المخلوق يمسك قضيباً ذهبياً اللون ، أدرك
(نور) ، من ذلك التجويف المستدير في نهايته ، أنه الشيء
الذي يُطلق تلك الأشعة الزرقاء القاتلة ..
لم يكن مظهر ذلك المخلوق ، أو لونه ، هما مثير دهشة
(نور) ، وإنما ابتسامته الودود ، وتلك الكلمة التي ألقاها
بالعربية ، في لكنة عجيبة حينما رأى (نور) ، وغمغم :



أشار بمسدسه إلى الأطلال القريبة ، وهو يهمس في خَدَر :
— هناك شيء ما يتحرك .

— مَرَحَبًا .

لم يفكر (نور) لحظتها في قواعد اللياقة ، التي تقتضى منه ردّ هذه التحية أولاً ، وإنما ظلّ يحدّق في وجه ذلك المخلوق لحظات ، قبل أن يغمغم في خشونة ، أملاها توثره :

— مَنْ أَنْتَ ؟

حافظ المخلوق على ابتسامته الودود ، وهو يجيب في هدوء :

— اطمئن .. أنا صديق .. صديق لكم منذ أكثر من مائة

عام .

عقد (نور) حاجبيه في شدة ، وهو يسأله في دهشة :

— ماذا تعنى بأنك صديق لنا منذ مائة عام ؟

وضع المخلوق ذلك القضيبي الذهبي في جيب سترته اللامعة ، وكأنما يأتي ما يؤكّد صداقته ، وهو يجيب :

— إنها قصة طويلة يا فتى الأرض .

أجابه (نور) في صرامة :

— يروق لي أن أسمعها .

هزّ المخلوق رأسه في تفهّم ، ثم رفع عينيه الزرقاوين الداكتين إلى (نور) ، وهو يقول في لهجة ، شعر (نور) أنها تحمل حزناً ثقيلاً :

— إننى المسئول عن كل هذا .. المسئول عن قدومكما إلى هنا .

توتّرت كل عضلة من عضلات (نور) ، وهو يقول في جدّة :

— ماذا تعنى ؟! .. أخبرنى بالقصة كلها .

أطرق المخلوق بوجهه أرضاً ، وهو يقول في مرارة :

— سأخبرك .. سأخبرك بكل شيء يا ولدى .

تطلّعت (سلوى) في خيرة إلى ذلك المخلوق ، الذى انتقل مع (نور) إلى حيث تنتصب المرأة العجيبة ، وجلس إلى جوارها هادئاً ، حزيناً ، ومن العجيب أن مظهره لم يخفها ، وإنما جعلها تشعر نحوه بالعطف والشفقة ، على الرغم من كل ما يملأ أعماقها من توثر ، وهى تستمع إليه بتروى :

— اسمى (زيمازون) ، أحد علماء هذا الكوكب البائس ،

وعمرى يزيد على المائتى عام ، بزمن أرضكم ، لمتوسط الأعمار في كوكبنا (شارلا) هذا ، يفوقكم بعض الشيء ، ولكن هذا يعنى أننى ، بمقياسكم ومقياسنا ، عجوز ، في نهاية العمر .

وصمت (زيمازون) لحظة ، وكأنما يجترُّ كل ذكرياته
القديمة ، ثم استطرد :

— منذ ما يزيد قليلاً على مائة عام ، لم يكن كوكبنا كما ترونه
الآن ، بل كانت دولتنا ، وهى من أعظم الدول والحضارات ،
التي ظهرت على الكوكب ، مزدهرة متحضرة ، متألفة
بعلومها وفنونها وآدابها ، وما ترونه حولكم هو أطلال تلك
الحضارة .

سأله (سلوى) فى دهشة :

— وماذا أصابكم ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة حزينة ، وهو يقول :

— رويدك يا بنتى ، ستجدين إجابة لكل أسئلتك ، إذا

ما استمعت إلى قصتى كلها .

وتنهَّد ، قبل أن يستطرد فى مرارة :

— ومنذ ما يزيد على مائة عام ، كنت واحداً من العلماء

المعدودين فى دولتى ، وصاحب أحدث النظريات فى علم

الاتصال الفضائى ، وذات ليلة ، وبعد أبحاث استغرقت

ما يقرب من ثلاثين عاماً بمقاييس أرضكم ، اخترعت هذا

الشيء .

وأشار إلى المرأة ، فهتفت (سلوى) فى دهشة :

— أى اختراع هذا ؟

أجابها وهو يستطرد فى هدوء :

— لقد توصَّلت إلى اختراع مذهل ، يلغى المسافة بين

المجرات والكواكب ، ويجعل الكون وحدة واحدة ، دون

الحاجة إلى اختراق أجواز الفضاء ، والسفر عبر ملايين

السنوات الضوئية . هذه المرأة ، التي تبدو عادية فى مظهرها ،

هى جهاز انتقال آنى رائع ، يمكن عبْره أن ينتقل المرء إلى

كواكب تبعد عنا بملايين .. بل مليارات السنوات الضوئية ،

فى غمضة عين .. إنه فجوة عبْر الزمن والفضاء .. فجوة رائعة ،

كان يمكنها أن تربط الكون كله بخيط واحد .

سأله (نور) فى اهتمام :

— وماذا حدث ؟

تنهَّد (زيمازون) ، وهو يقول فى أسف :

— لقد أخفيت سرّ كشفى عن الجميع ، لعشر سنوات

كاملة ، عكفت خلالها على البحث عن كواكب مأهولة ،

وحضارات جديدة ، يمكننا أن نندمج معها ، ونتبادل مع سكَّانها

العلوم والمعلومات ، حتى عثرت على كوكب الأرض ،

فأعددت أجهزتى ، وانتقلت إليه فى مهمة سرّية .

وداعبت شفتيه ابتسامة حاملة ، وكأنما يسترجع ذكرى
محبة ، وهو يستطرد :

— وكانت الفجوة بين كوكبينا تبدأ هنا ، في معمل ،
وتنتهى في نقطة مقابلة في كوكبكم ، وضعها التوافق في حجرة
صديقى (عبد الجواد) باشا .

غمغمت (سلوى) في دهشة :

— صديقك ؟

أوماً الرجل برأسه إيجاباً ، وتابع في حزن :

— لقد فوجئ بى داخل حجرة مكتبه ، وأصابه الفزع في
البداية ، وهو يتصورنى جتياً ، أو شبحاً ، ولكنى كنت قد
درست لغتكم العربية بعض الشيء ، من خلال مراقبتى
لكوكبكم ، قبل أن أنتقل إليه ، وكان (عبد الجواد) باشا
مثقفاً ، واعياً ، فشرحت له الأمر ، واستطاع أن يدركه ،
وبتفهّمه ، على الرغم من فارق التقدم الحضارى الشديد بين
كوكبينا ، في ذلك الحين ، ولقد عاوننى على صنع جهاز شبيه ،
هو تلك المرأة التى رأيتها فى مكتبه ، والتى عبرت من خلالها
إلى هنا .. ولقد قضينا شهراً كاملاً معاً ، كنت خلاله أنتقل من
حجرة معمل إلى حجرتي في كوكبكم ، أو يصحبني هو إلى
معمل هنا .

قاطعه (نور) ، وهو يقول في اهتمام :

— ألهذا كان يصّر على البقاء وحده في حجرة المكتب ،
وأغلق نافذة الحجرة بمكتبته ؟

أوماً (زيمازون) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم .. كان يحافظ على سرّية لقاءاتنا ، كما طلبت منه ،
ولقد كان يستعدّ ؛ ليكون أوّل سفير لكوكبكم في كوكبى ،
ولكن ..

بتر عبارته عند تلك النقطة ، وارتسم حزن شديد في
ملامحه ، قبل أن يستطرد في مرارة :

— في غمرة صداقتنا ، ونشوتى بنجاح نظريتى وكشفى ،
نسيت أمر الدورة الفلكية تماماً ، فاتصالى بكوكبكم لا يمكن
أن يتمّ لأكثر من شهر واحد ، كل خمسين عاماً ، حينما يصبح
كوكبانا على خطّ واحد ، عبر الكون اللامتناهى ، دون أن
يعترض الطريق بينهما أى كوكب آخر .. إنه أمر معقّد ، أثبتته
نظرياتنا ، ونسيته أنا تماماً ، حتى جاء يوم انتقل فيه
(عبد الجواد) إلى هنا ، وقضى معى أمسيته . وحينما أراد
العودة ، فوجئنا بأن الاتصال بين كوكبينا قد انقطع تماماً ،
وتذكّرت أنا في هلع ، أنه لن يعود قبل خمسين عاماً أخرى ..

وصدر من بين شفثيه صوت أقرب إلى النواح ، وهو يردف
في حزن :

— وهكذا كافأت الرجل الذى عاوننى من كوكبكى ،
بأن جعلته أسيرًا ، منفياً فى كوكبى ، لخمسين عامًا كاملة .
غمغمت (سلوى) فى جزع :

— يا إلهى !!.. إذن فهذا هو سرّ اختفاء (عبد الجواد)
باشا .

هزّ (زيمازون) رأسه إيجابًا فى أسف ، وهو يتابع فى
حزن :

— لم يقتصر الأمر على ذلك ، فلقد تابعت أنا أبحاثى ، حتى
توصلت إلى كوكب آخر ، يحمل على سطحه حضارة أخرى ..
حضارة وحشية ، هى حضارة أولئك (البيتاروس) .
وأشار إلى جثث الشياطين الستة ، فهتف (نور) فى
ارتياح :

— إذن فأنت جلبتهم إلى هنا ؟
سالت من عيني (زيمازون) دموع وزديّة عجيبة ، وهو
يقول :

— نعم .. أنا السبب .. لقد أفرعنى مظهرهم فى البداية ،

ولكننى أقنعت نفسى بأنهم مخلوقات الله (عز وجل) ،
فأقمت الاتصال معهم ، ولقد خدعونى ، وجعلونى أصنع لهم
مرآة شبيهة على كوكبهم ، ثم تدفّقوا إلى هنا بالملايين ، يحملون
أسلحة الفتك والدمار ..

وتدفّقت المرارة من بين شفثيه ، وهو يردف :
— وفى أقل من عام واحد أبادوا حضارتنا ، واحتلّوا
كوكبنا ، وأشاعوا فيه الخراب والدمار ، اللذين ترونها فى
كل مكان حولكما .. ولكن الاتصال بين كوكبنا وكوكبهم
انقطع بعد هذا العام ، فاستقرّوا فى كوكبنا ، وسيطروا عليه ،
وحكموه ، فى انتظار عودة الاتصال بعد مائتى عام أخرى .

هتف به (نور) فى حنق :
— ولماذا لم تدمر تلك المرأة اللعينة ؟
أجابه (زيمازون) فى ألم :
— تدميرها يحتاج إلى طاقة هائلة ، لم نعد نملكها ، بعد أن
حطّم (البيتاروس) كل حضارتنا .

أشار (نور) إلى المرأة ، وهو يهتف :
— وهل يدركون قدرتها ؟
أوماً (زيمازون) برأسه إيجابًا ، وهو يقول :

١٠ - الغزو ..

— نعم .. ولكنهم لا يعلمون بعد كيفية صنعها .

وزفر في مرارة ، قبل أن يستطرد :

— إنهم يعرفون كيفية تشغيلها ، وخاصة بعد أن قرأ (أحمد) بن (عبد الجواد) مذكرات والده ، وعرف منها كيف ينتقل إلى هنا ، ففعل ، وهو يتصور أنه سيعثر على والده ، ولكنه لم يكد يعبر الفجوة ، حينما عاد للاتصال بعد خمسين عامًا ، حتى وقع بين أيدي (البيتاروس) ، الذين قتلوه ، ومثلوا به ، واستولوا على المذكرات ، وعكفوا على دراستها ، لمعرفة وسيلة الانتقال إلى كوكبكم .

اتسعت عينا (سلوى) في رُعب ، وهي تهتف :

— إلى كوكبنا ؟!

أجابها (زيمازون) في صوت خافت مرتجف :

— نعم .. لقد قرروا أن يغزوا كوكبكم ، وأن يبدأ ذلك

الغزو مساء الغد .. إنها بداية النهاية لحضارة كوكب الأرض ..

لم يصدّق (نور) و (سلوى) ما تسمعه آذانهما ، واتسعت عيونهما في رُعب ، وهما يحذقان في وجه (زيمازون) ، ثم اندفع نحوه (نور) ، وجذبه من سترته اللامعة في عُنف ، وهو يصرخ في وجهه :

— هل تعنى أنهم قد توصلوا بالفعل إلى وسيلة عبور الفجوة ؟

أجابها (زيمازون) في استسلام :

— بالطبع .. لقد رأيتهم يختطفون رجلًا من أرضكم ، صباح أمس ، وآخر صباح اليوم ، وثالثًا منذ ساعات ، بل إن أحدهم قد عبر إلى كوكبكم ، وحطم جهازًا كان يمكنه كشف أمر الفجوة .

تركه (نور) ، وهو يتراجع في ذعر ، قائلاً :

— يا إلهي !!.. هذا يفسّر كل شيء .

ثم التفت إلى (سلوى) ، مستطردًا في انفعال :

— لقد انتهت فترة الخمسين عامًا الثانية ، وعاد الاتصال

بين الكوكبين ، وكان السفير هو الضحية الأولى



أخرج (زيمازون) من جيبه جهازًا صغيرًا ، في حجم كرة
(تنس الطاولة) ، وناولته إلى (نور)

لـ (البيتاروس) ، في هذه الحقيبة ، وبعده وقع
(چاكوب) .. هل تذكرين كيف التفت خلفه في ذعر ، قبل
أن تنفذ تلك اليد عبر المرأة ، وتقبض على عنقه ، وتجذبه إلى
هنا ؟ .. لقد رأى وجه أحد (البيتاروس) ، عبر الفجوة ، فظنَّ
أنها صورة تعكسها المرأة ، لشيء ما خلفه ، فلمَّا التفت لم يجد
شيئًا ؛ لأن تلك الصورة كانت حقيقة أمامه .. ولقد رأى
(دافيد) (البيتاروس) ، وهم يختطفون (إيزاك) ، ورأى
أحدهم يعبر المرأة ، ويحطّم جهاز الالتقاط الحراري ، فأصيب
بالجنون من هول ما رأى ..

وعاد يلتفت إلى (زيمازون) ، وهو يهتف في عصبية :
— لابدّ من وسيلة لمنع ذلك .. لابدّ .

أخرج (زيمازون) من جيبه جهازًا صغيرًا ، في حجم كرة
(تنس الطاولة) ، وناولته إلى (نور) ، وهو يقول :
— الوسيلة الوحيدة هي أن يعبر أحد الفجوة إلى
كوكبكم ، وهو يحمل هذا الجهاز .

سأله (نور) في انفعال :

— وماذا سيحدث حينذاك ؟

لوح (زيمازون) بكفه ، وهو يقول :

— ستبلغ ترددات الجهاز أقصاها ، عند عبور الفجوة ،
وتتعارض مع ترددات المرآة ، فتحطمها من جانب واحد ،
أعني جانبكم ، وتغلق الفجوة بين الكوكبين هذه الدويرة تماما .
هتف (نور) في توثر :

— ألا توجد وسيلة لتحطيم المرآة من الجانبين ؟
أطرق (زيمازون) برأسه ، وهو يغمغم في مرارة :
— إنك بذلك تقضى على آخر أمل لنا في الحرية ، وتحكم
على (البيتاروس) بالبقاء في كوكبنا إلى الأبد .
ران الصمت لحظة ، و (نور) يتقل بصره بين
(زيمازون) ، ثم عاد يسأله في جدّة :

— وكيف يمكن العبور إلى كوكبنا ؟
صمت (زيمازون) لحظة أخرى ، ثم أجاب في توثر :
— هذا يحتاج إلى طاقة هائلة ، لا يمكن توافرها إلا في
قذائف (الميجابن) ، التي تطلقها مقاتلات (البيتاروس) ،
فالعبر من كوكبكم إلى هنا أمر هين ، فلقد أدركت الفارق
الحضارى بين كوكبنا ، وأنا أصنع الجهاز في عالمكم ، فزودته
بوسيلة بسيطة للانتقال إلى هنا ، تعتمد على ميل ذرات المرآة
هناك ، أما من هنا فالأمر يختلف و

قاطعه (نور) في جدّة :

— باختصار ، كيف يمكننا العودة إلى عالمنا ؟
تردد (زيمازون) بعض الوقت ، ثم أطرق برأسه في
أسف ، وهو يغمغم :
— لا توجد وسيلة الآن للأسف .. لا توجد وسيلة على
الإطلاق .

لم تكد تمضى ساعة واحدة ، على اختفاء (نور)
و (سلوى) داخل المرآة ، حتى كانت حجرة المكتب في
القصر القديم تمتلئ بعشرات العلماء ، التابعين لإدارة المخابرات
العلمية ، وعلى رأسهم الدكتور (عبد الله) ، الذى بدا شديد
التوثر ، وهو يشرف على وضع وإعداد عشرات الأجهزة
الحديثة ، في مواجهة المرآة ، قبل أن يلتفت إلى (رمزى)
و (محمود) ، قائلاً :

— هل أنتما والثقان من أنهما قد اختفيا داخل هذه المرآة ؟
أجابه (محمود) في عصبية :
— للمرة الألف ، نعم يا دكتور (عبد الله) .. لقد
رأيناها بأعيننا يختفيان داخلها .

هز الدكتور (عبد الله) رأسه ، وهو يغمغم في خيرة :

— يا للعجب !!

سأله (رمزي) في لهفة :

— هل توصل علماءنا إلى شيء ما يا سيدي ؟

حرك الرجل رأسه نفياً ، وأجاب في قلق :

— ليس بعد .. إنها وسيلة اتصال بين عالمين ولا شك ،

ولكن لا شيء ينبئ عن وسيلة استعادة من يعبر خلالها ، أو حتى
مصيره بعد عبورها .

سأله (رمزي) مرة أخرى ، في قلق وتوتر :

— أهنأك احتمال أن نجدهما على قيد الحياة ؟

هز كتفيه ، وهو يغمغم :

— لا أحد يمكنه الجزم بذلك ، فهذا يعتمد على ماذا يوجد

خلف المرأة .. أعني داخلها .

ثم أشار إلى عشرات العلماء ، الذين بدءوا في تشغيل

أجهزتهم ، وهو يستطرد :

— كل ما علينا هو أن نحاول .

أشاح (محمود) بوجهه في توتر شديد ، في حين أوماً

(رمزي) برأسه ، وهو يتمم :

— نعم .. كل ما علينا هو أن نحاول .

حدق (نور) في وجه (زيمازون) في ارتياح ، قبل أن
يهتف في حنق :

— ماذا تعني بأنه لا توجد وسيلة للعودة ؟ .. هناك وسيلة
بالتأكيد ، ما دام (البيتاروس) قد نجحوا في الوصول إلى
عالمنا ، واختطاف ثلاثة رجال من هناك ، وتحطيم جهازنا .
أجابه (زيمازون) في ألم :

— هم وحدهم يملكون هذه الوسيلة ، فلقد صنعوا جهازاً
خاصاً ، يولد طاقة (الميجابن) ، ولكنه ليس هنا الآن ، وهم
لا يحضرونه إلا تحت حراسة مشددة .

سأله (سلوى) ، وقد بلغ بها اليأس مبلغه :

— ألا توجد وسيلة للحصول عليه ؟

هز رأسه نفياً ، وهو يحيب :

— مستحيل !! هذا يحتاج إلى مقاتلة ألف محارب من محاربي

(البيتاروس) ، صحيح أنهم همجيون ، إلا أن قوة الواحد منهم
تعاادل قوة عشرة رجال من عالمي وعالمكم .

ثم أشار حوله ، مستطرداً :

— هل ترون كيف تركوا المعمل أنقاضًا ، على الرغم من وجود المرأة به ؟ .. إنهم لم يهتموا حتى بترميمه ، وإنما اكتفوا بترك ستة رجال لحراسته و ..

استوقفه (نور) بغتة ، قائلاً في حدة :

— لحظة يا (زيمازون) .. هناك نقطة لم أفهمها بعد ... ماذا كنت تفعل هنا ؟

ابتسم (زيمازون) ابتسامة مريرة ، وهو يقول :

— كنت أنتظر يا فتى .

سأله في انفعال :

— ماذا تنتظر ؟

تنهد (زيمازون) ، قبل أن يجيب :

— إن هؤلاء (البيتاروس) الملاعين يطاردوننى ، ويحاولون اقتناصى ، منذ ما يقرب من خمسين عامًا ، فلقد عجزوا عن صنع جهاز شبيه بجهازى ، يسمح لهم باحتلال نصف الكون تقريبًا وهم يعلمون أننى وحدى أعلم سرّ صنع هذا الجهاز ، ويحاولون إجبارى على صنعه ؛ لذا فأنا أهرب منهم ، وأختبئ منذ ذلك الحين .

قال (نور) فى عصبية :

— هذا لا يجيب عن سؤالى .

أجابه (زيمازون) فى خفوت :

— إن شعبنا لم يستسلم تمامًا بعد يا فتى الأرض .. هناك عشرات مثل يقاومون ، ويناضلون ؛ لاستعادة حُرّيتنا ، وأنا زعيم منظمة كبيرة ، تسعى للقضاء على (البيتاروس) ، وتحرير كوكبنا ، ونحن نعلم أنهم سيهاجمون عالمك مساء الغد ، ولقد كنت أنتظر قدوم فريقهم ، وهو يحمل جهاز الطاقة (الميجابن) ، لأرسل إشارة خاصة إلى رجالى ، فيهاجمون فرق (البيتاروس) ، ويعملون على تحطيم الجهاز .

برقت فى نفس (نور) بارقة أمل ، وهو يسأله فى لطفة :

— ألا يمكن تعديل الخطة ، بحيث ننجح فى الاستيلاء على الجهاز ؟

هزّ (زيمازون) رأسه نفيًا فى أسف ، وهو يقول :

— مستحيل يا فتى ، فـ (البيتاروس) شديدو الحذر ، ولقد زوّدوا جهازهم بمفجّر خاصّ ، يجعله ينفجر فور لمس أى كائن غيرهم له .

سالت دموع (سلوى) ، وهى تقول :

— إذن فلا فائدة .. سنبقى هنا إلى الأبد .

وفجأة شق السكون المطبق أزيز يتعالى تدريجيًا ، ورفع
(زيمازون) رأسه إلى السماء ، وهتف في ارتياح :
— يا إلهي !!.. مقاتلات (البيتاروس) .. سيمطروننا
بقذائف (الميجابن) .. إنها النهاية .. إنها النهاية ..



١١ — معركة الموت ..

رفع (نور) و (سلوى) عيونهما إلى السماء ، في ذعر
ودهشة ، فوق بصراهما على عشرات الأجسام السوداء
المستديرة ، التي تندفع نحو الأطلال ، التي يقفان وسطها ، في
سرعة كبيرة ، فصرخت (سلوى) في رُعب ، وتشبّثت
بـ (نور) ، وهي تهتف :

— إنها النهاية !! إنها النهاية يا (نور) !!

أراد (نور) أن ينطق بكلمة واحدة ، أو حتى حرف
واحد ، ليهدئ من رُوع زوجته ، إلا أنه عجز عن ذلك ، فلقد
كان يشعر في قرارة نفسه ، أنها لم تنطق سوى صدق ، فهاتما
ذان وحيدان ، في عالم يجهلانه ، وبلا أية أسلحة ، اللهم إلا
مسدسًا ليزريًا واحدًا ، يواجهان هجومًا شرسًا ، من مقاتلات
مخيفة ، يملكها شعب وحشي همجي ، يبنى حضارته على الدماء
المسفوكة ، والأرواح المسلوبة ..

شعب يعدّ عدته لغزو الأرض ..

بل لغزو الكون ..

وقبل أن يتحرك (نور) أو (سلوى) حركة واحدة ،

انتزع (زيمازون) من جيبه مستطيلاً صغيراً ، وهو يهتف في
توكر :

— لقد كشفوا خطتنا .. لقد كشفوها ولا شك .. هناك
خائن بين صفوفنا .. لا بد أن تبدأ المعركة الآن .. لا بد ..
ثم ألقى المستطيل عالياً ، ورآه (نور) و (سلوى) يرتفع
في السماء ، كأنما يحمل طاقة خفية ، ثم انفجر ببريق أصفر
زاه ..

وقبل أن يتلاشى ذلك البريق ، برز من وسط الأطلال مئات
من الرجال ، الذين يشبهون في مظهرهم وألوانهم
(زيمازون) ، وكل منهم يحمل قضيباً ذهبياً ، وتقاطعت
عشرات الخيوط من الأشعة الزرقاء القاتلة في السماء ،
وأصاب بعضها مقاتلات (اليتاروس) ، فانفجرت ،
وتهاوت مشتعلة ..

أما المقاتلات الأخرى ، فقد أطلقت قذائف (الميجابن)
على رجال المقاومة ..

وتلك القذائف عبارة عن فقاعات هلامية أرجوانية
كبيرة ، لا تكاد تغادر المقاتلات ، حتى تتخذ مساراً متعرجاً ،
وتطارد رجال المقاومة ، الذين يحاولون الفرار منها في يأس ،

ولكنها تلحق بهم ، ولا تكاد تمسهم حتى تحيل الواحد منهم إلى
كومة من الرماد ، وهو يطلق صرخة هائلة ، تشف عن آلام
مبرحة ..

كان من الواضح أن تلك القذائف تحمل طاقة رهيبة
بالفعل ..

طاقة مجهولة ، بالنسبة لأبناء الأرض ، تفتك بكل شيء ،
وتنثر الخراب والدمار في كل مكان ، وتبيد كل من تمسه ..
وكان من الواضح أن شعب (زيمازون) لن يتصر أبداً
في تلك المعركة ..

وفي ارتياح ، راح (نور) يتخيل ما يمكن أن يحدث ، إذا
ما نجح (اليتاروس) في الانتقال إلى الأرض ، وهم يحملون
تلك الطاقة الرهيبة ..

راح يتخيل الخراب والدمار ، اللذين سيحيقان بكوكبه
الأم ..

رآه في خياله يتحوّل إلى أطلال خربة ، وأرض مشقوقة ،
تندلع منها ألسنة النيران ..

رأى الحضارات تنهار ، والوخشية تسود ..
وفي حزم وعزم ، التقط (نور) القضيب الذهبي ، الذي

كان يمسك به (زيمازون) ، واندفع يشارك سگان الكوكب
في نضالهم ، وصاح به (زيمازون) في جَزَع :

— كلاً .. لن يمكنك ذلك .. لم يمكنك ذلك ..

وفجأة اندفعت إحدى قذائف (الميجابن) من خلف
(زيمازون) ، وأحاطت به ، فأطلق المسكين صرخة هائلة ،
وتألق المكان كله بلون أرجواني ، قبل أن تحوّل (زيمازون)
إلى كومة من الرماد ..

وتراجعت (سلوى) في رعب ، وهي تهتف :

— لقد ضاع الأمل الوحيد .. ضاع الأمل الوحيد
يا (نور) .. سنبقى هنا إلى الأبد .

ولكن (نور) لم يسمعها ، فقد كانت حواسه كلها متركزة
في واحدة من قذائف (الميجابن) ، تندفع نحوه في إصرار ..

« لا فائدة » .

هز الدكتور (عبد الله) رأسه في أسف ، وهو ينطق بهذه
العبارة ، فصاح به (محمود) في عصبية :

— ماذا تعني ؟ .. لا بد من مواصلة المحاولة .

أشار الدكتور (عبد الله) إلى فريق العلماء ، الذي ارتسم
اليأس على وجه كل رجل فيهم ، وهو يقول :

— لقد بذلنا كل المحاولات الممكنة يا ولدي ، ولقد رأيت
ذلك بنفسك ، و.....

قاطعهم (محمود) في صلابة :

— ألا محاولة واحدة .

سأله في دهشة :

— أية محاولة ؟

أشار إلى المرأة في غضب ، وهو يهتف :

— أن نلحق بهما هناك .

أجابه (رمزي) في حزم :

— نعم .. لا بد من بذل هذه المحاولة .

هتف الدكتور (عبد الله) ، وهو يرمقهما بنظرة جَزَع :

— أي جنون هذا ؟ .. إننا لا نعلم ماذا يوجد هناك ، وما

مصير من يذهب إليه .

أجابه (رمزي) في صرامة :

— إن (نور) لم يتردد لحظة واحدة في الذهاب إلى ذلك

الجهول ، من أجل (سلوى) ، ولقد بقينا هنا ، ونحن نظن أن

بقاءنا سيكون أكثر فائدة لهما ، أمّا بعد فشل كل محاولاتيكم ،
فلن نتردّد في اللحاق بهما هناك .

قال الدكتور (عبدالله) في توتر بالغ :

— ولكن قد يكون (نور) و (سلوى) قد لقيا
مصرعهما ، وقد تكون نهايتكما مماثلة ، لو لحقتهما بهما هناك .

أجاب (محمود) في حزم :

— ليس لدينا خيار يا سيدي .

ثم أردف في لهجة من لا يسمح بمناقشة قراره :

— كل ما نحتاج إليه هو أسلحة .

وأكمل (رمزي) ، وهو يشير إلى المرأة :

— لمواجهة ذلك المجهول ..

رأت (سلوى) — في غمرة ارتياحها — قذيفة
(الميجابن) ، وهي تندفع نحو (نور) ، واسترجع ذهنها
مشهد رجال (زيمازون) وهم يحاولون الفرار منها في يأس ،
ومشهد كومة الرماد ، التي تخلّفت عن ذلك المسكين ، حينما
أصابته القذيفة ، فصرخت في دُعر هائل :

— احترس يا (نور) .

ولكن (نور) كان يعلم — بعد ما رآه — عدم جدوى
الفرار من قذائف (الميجابن) ، التي تطارد ضحاياها في
شراسة ووحشية وإصرار ، كما لو كانت وحشاً مفترساً ، أضناه
جوع طويل ..

ولكن عقل (نور) رأى بارقة أمل ، وسط هذا الموقف
البالغ الخطورة ، فتحسّس ذلك الجهاز الشبيه بكرة (تنس
الطاولة) ، الذي أعطاه له (زيمازون) ، والذي يستقرّ في
جيب سترته ، وقفز من فوق الحائط المهذّم ، وصاح وهو
يمسك يد (سلوى) ، ويجذبها إليه :

— هيا بنا ..

انحرفت قذيفة (الميجابن) ، وهي تطاردهما في عناد ،
وراحت المسافة التي تفصلها عنهما تقصر في سرعة مخيفة ، وهما
يعدوان نحو المرأة ، وسلوى تصرخ :

— لا فائدة .. لا فائدة يا (نور) .

صاح بها في حزم وصرامة :

— واصلی العَدُو .

واقتربا من المرأة ، واقتربت منهما قذيفة (الميجابن) في

سرعة مذهلة ، وصرخ (نور) :

١٢ - الختام ..

تأكد (رمزي) و (محمود) من صلاحية بندقيتي
الليزر ، اللتين حصل عليهما من رجال الأمن ، ثم اتجهتا في ثبات
نحو المرأة ، فاستوقفهما الدكتور (عبد الله) ، وهو يسألهما
في حزن :

— أنتما واثقان من أنه قراركما الأخير ؟

أجابه (محمود) في حزم :

— تمام الثقة .

وأجاب (رمزي) في هدوء :

— لقد واجه الفريق كل المواقف والأخطار مجتمعاً

يا سيدي ، وستنجوا معاً ، أو نلقى حتفنا معاً .

سالت دمة من عيني الدكتور (عبد الله) ، وهو يربّت

على كتفيهما ، قائلاً :

— كم أتمنى ألا تكون آخر مرة أراكما فيها .

ابتسم (محمود) ، وهو يقول :

— هذا الأمر لا يقلقنا كثيراً يا سيدي ، فإمّا أن نعود

بـ (نور) و (سلوى) ، أو لا نعود على الإطلاق .

— اقفزي نحو المرأة يا (سلوى) .

صرخت في يأس :

— لقد حاولنا ذلك من قبل ، وباءت محاولتنا بالفشل .

دفعها وهو يصرخ :

— هيا .. الآن .

وقفز كلاهما نحو المرأة ، في نفس اللحظة التي ارتطمت بها

قذيفة (الميجابن) القاتلة ، وتألق المكان كله بذلك اللون

الأرجواني الخفيف ، و

وساد الهدوء في تلك البقعة بالذات ..



وصافحاه في حرارة ، وعادا يتجهان أمام أنظار الجمع ،
من العلماء ورجال الأمن ، نحو المرأة ..

وفجأة تراجع الجميع ، وهم يشهقون في ذهول ، فأمام
عيونهم ، وفي مشهد خرافي ، يصعب منحه وصفا كاملا
مناسبا ، رأى الجميع (نور) و (سلوى) يعبران من خلال
المرأة ، كما لو كانا شبحين عادا فجأة من عالم الموتى ، ويقفزان
إلى داخل الحجر ، ثم يعقبهما دوى هائل ، وبريق
أرجواني شديد ، تحطمت بعده المرأة تماما ، وتحولت — مع
إطارها — إلى فتات ، تنثر في أرجاء الحجر ، وحول جسدي
(نور) و (سلوى) ..

ومضت لحظة من الدهول والصمت ، والجميع يحدقون في
وجهي (نور) و (سلوى) ، قبل أن يرفع الاثنان عيونهما
إليهم ، ويتطلعان إليهم في فرح ، ثم يدير (نور) عينيه إلى
الحائط ، الذي كانت تحتله المرأة قبل تحطمها ، ويقفز من
مكانه ، وهو يصرخ في ظفر وسعادة :
— لقد نجحنا ..

تفجرت إثر صيحته هتافات السعادة والارتياح ، واندفع
الحاضرون جميعا نحو (نور) و (سلوى) ، وانهالت عليهما



رأى الجميع (نور) و (سلوى) يعبران من خلال المرأة ، كما لو كانا
شبحين عادا فجأة من عالم الموتى ، ويقفزان إلى داخل الحجر ..

عشرات الأسئلة وعبارات التهنئة والإعجاب ، واندفع
(رمزي) و (محمود) يضافحانها في حرارة ، وهما يهتفان :
— يا إلهي !!.. لقد عدتما .. لقد كدنا نلحق بكما ..
ولكنكما عدتما .

هتف (نور) ، وهو يضحك في سعادة :
— لحسن الحظ يا صديقي .. لقد تذكّرت في اللحظة
الأخيرة عبارة (زيمازون) ، حينما قال إن الطاقة اللازمة
للعودة ، لا تتوافر إلا في قذائف (الميجابن) ، فخدعت تلك
القذائف اللعينة ، وخدعت (البيتاروس) ، وجعلت قذائفهم
ترتطم بالمرآة في نفس اللحظة ، التي ارتطمنا بها نحن ، فحصلنا
على الطاقة اللازمة ، وعدنا إلى هنا و

بتر (نور) عبارته بغتة ، حينما تنبّه إلى أنه يتحدث في صوت
مرتفع ، بعد أن توقّف الجميع عن الحديث ، وهم يحدّقون في
وجهه ، ويستمعون إليه في ذهول ، ولم يكذب بتر عبارته ، حتى
سمع (رمزي) يهتف في حيرة :

— إننا لا نفهم شيئاً يا (نور) .. من هو (زيمازون) ؟ ..
ومن هم (البيتاروس) ؟ .. وما قصة قذائف (الميجابن)
هذه ؟ .. إننا لم نسمع شيئاً عن هذا من قبل .

ابتسم (نور) ، وربّت على كتفه ، وهو يقول :
— إنها قصة طويلة يا صديقي ، وسأقصّها عليكم
بالتفصيل .

ثم استطرد ، وهو يسأله في اهتمام :

— أين (دافيد) ؟

أجابه (رمزي) مبتسماً ، وإن لم تُخف ابتسامته خبرته :
— هنا .. لقد استعاد عقله و

هتف (نور) مقاطعاً :

— أين هو ؟

سمع إلى جواره صوت (دافيد) يقول في خفوت :
— هنا أيها الرائد .

التفت إليه (نور) ، وقال :

— هل رأيت ما حدث ؟

أوماً (دافيد) برأسه إيجاباً في شحوب ، فسأله (نور)
في حزم :

— هل يفسّر هذا اختفاء سفيركم ، ويؤكد عدم إدانتنا ؟
مرّت لحظة من الصمت ، قبل أن يغمغم (دافيد) :
— نعم .. على الرغم من غرابته ، فهو يفسّر كل شيء .

ابسم (نور) . وهو يقول في ارتياح :

— هذا هو المهم

أمسك الدكتور (عبد الله) بذراعه ، وهو يقول في

انفعال :

— أخبرنا ماذا يوجد خلف المرأة يا (نور) .. أهو عالم

آخر ؟

أجابه (نور) :

— نعم يا دكتور (عبد الله) ، عالم يحمل إلينا خطرًا

رهيبًا ، بعد نصف قرن من الآن .

اتسعت عيون الجميع في دهشة وذعر ، وهتف الدكتور

(عبد الله) :

— بعد نصف قرن؟! .. أى خطر هذا يا (نور) ؟

أجابه (نور) . وهو يضم زوجته إلى صدره ، ويتنفس

الصعداء :

— سأخبرك بكل شيء يا دكتور (عبد الله) .. سأخبركم

بكل التفاصيل ، حتى يتكاتف الجميع لدرء هذا الخطر ، الذى

يهدد حضارة أبنائنا وأحفادنا .

ثم ابسم وهو يستطرد :

— المهم الآن أن نبتعد عن هذا المكان ، الذى يبعث في

جسدى قشعريرة مخيفة .

وأردف في ارتياح :

— أن نبتعد بأقصى قدر ممكن عن تلك المنطقة .. عن

(منطقة الضياع) .

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل فاروق

منطقة الضياع

- كيف يمكن أن يختفي رجل داخل حجرة محاطة بكل وسائل الأمن ، دون أن يخلف أدنى أثر ؟
- ماسر تلك المرأة الأثرية ، في ذلك القصر القديم ، الذي اختفى داخله رجال عبر التاريخ ؟
- ترى أينجح (نور) وفريقه في مواجهة ذلك الغموض ، أم يذهبون ضحية لـ (منطقة الضياع) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في حلّ اللغز .



بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بالتعاون مع مؤسسة الصحافة الفلسطينية - غزة

العدد القادم : معركة الكواكب